مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

البحوث باللغة العربية:

- رؤية مستقبلية لخصخصة التعليم الثانوي في دولة الكويت.

جاسم محمد الحمدان - منيرة خالد العجمي

- العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم: دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

محمد بن عبدالله المطوع

- الإصلاح السياسي في المجتمع العربي بين الضرورة الداخلية والضغوط الخارجية.

طارق أحمد المنصوب

- المؤشرات البيئية والتقويم البيئي المتكامل.

أسماء علي أبا حسين - أنور شيخ الدين عبده

البحوث باللغة الإنجليزية:

- دور اختصاصي المعلومات وإسهامه في إدارة المعرفة: دراسة مقارنة لمدى إدراك كل من المديرين الكويتيين والأمريكيين لهذا المجال.

ليلى معروف

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

٤٢٩٣٠٠١١١

العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم

"دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض»

محمد بن عبدالله المطوع*

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية، وكذلك الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والعنف الأسري تجاه الأبناء، وإذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العدوانيين وغير العدوانيين تبعاً لمستوى العنف الأسري..وقد تكونت عينة الدراسة من (320) طالباً سعودياً من طلاب المرحلة الثانوية الذكور (من المستويات الثلاثة: الأول، والثاني، والثالث) في مدينة الرياض، منهم (158) طالباً ممن صنفهم المرشدون الطلابيون والمعلمون على أنهم عدوانيون، والباقون – وعددهم (162) طالباً – من الطلبة العاديين الذين اختيروا عشوائياً. وقد طبقت على العينة استبانة تتكون من ثلاثة أجزاء؛ الأول خاص بالبيانات الأولية، والثاني خاص بمقياس العنف الأسري، ويتكون من (19) عبارة، والثالث خاص بمقياس السلوك العدواني المدرسي، ويتكون من (30) عبارة، وجميعها من إعداد الباحث. بعدها حللت البيانات، وكان من أهم النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين في العنف الأسري لصالح الأبناء العدوانيين. و بينت الدراسة أيضاً وجود علاقة ارتباطية

* أستاذ علم النفس المساعد، بقسم العلوم الاجتماعية بكلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية.

سالبة بين بعض المتغيرات الديموغرافية والعنف الأسري، وهي: تعليم الأب ودخله، إلا أن الدراسة لم تجد علاقة ارتباطية بين كل من مستوى تعليم الأم ودخلها، عمل الأبوين (الأب والأم) والعنف الأسري تجاه الأبناء.

المصطلحات الأساسية: العنف، العنف الأسري، السلوك العدواني.

مقدمة:

إن ظاهرة العنف الأسري تجاه الأطفال ظاهرة عالمية تجاوزت الحدود الجغرافية والفوارق الطبقية والخصوصيات الثقافية والحضارية لما لها من آثار سلبية في مستقبل شخصيات الأبناء من الناحية النفسية؛ لذلك أصبح الاهتمام بهذه الظاهرة عالمياً للتصدي لها من خلال الندوات والمحاضرات والدراسات والأبحاث.

وقد قدر عدد حالات الأطفال الذين أسيئت معاملتهم بدنياً عام (1979م) في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها بين (4 – 14) مليون طفل. وفي مسح آخر أجري عام (1985م) وجد أن ما يقارب مليون طفل يعانون مشكلة إساءة المعاملة في كل عام، وأن ما يقرب من (3,6%) من جميع الأطفال في سن (3 – 17) سنة ممن يعيشون مع والديهم (الأب والأم معاً) قد أسيء معاملتهم بشكل قاسٍ. وقد أشارت إحصاءات الاتحاد الأمريكي لحماية الطفل عام (1986م) إلى أن ما يقرب من (1726649) طفلاً قد أبلغ عنهم بسبب سوء معاملتهم أو إهمالهم، وتضمنت هذه الحالات أشكالاً مختلفة من إساءة المعاملة كالجروح، والإساءة الجنسية، والحرمان من الضروريات، والإساءة النفسية، وإساءات مختلفة أخرى (صالح أبوعباة، 90:2000 –91).

وقد بينت الإحصاءات أن هناك نحو (10) ملايين مراهق شاهدوا وعاشوا في منزل مارس فيه الأب سلوك العنف ضد الأم، وهناك نحو ثلث الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية قد مروا بالخبرة نفسها (Straus &Gelles,1990).

ويشير (حسام الدين عزب، 18:2002) إلى أن الأطفال أكثر عرضة من غيرهم لإدراك جوانب السلوك العدواني العنيف وممارسته، وذلك بالاكتساب من مسالك آبائهم واتجاهاتهم.

وقد خلصت "هربست" (Herbst, 2003) إلى أن الأسرة مكان لممارسة العنف، وهذا العنف لا يقف تأثيره على الأسرة فقط بل يمتد إلى الحي ثم المجتمع بأسره.

وقد بدأ الاهتمام بالأطفال في مطلع العشرينيات بظهور قوانين حماية الطفل؛ حيث صدر أول إعلان لحقوق الطفل في عام 1923م، وتبلور عنه إعلان جنيف لحقوق الطفل في عام 1924م، ثم اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1959م إعلاناً عالمياً لحقوق الطفل، وفي عام 1989م صدرت اتفاقية حقوق الطفل التي تعهدت بحماية حقوق الطفل وتعزيزها، ودعم نموه ونمائه، ومناهضة أشكال العنف كافة التي قد توجه ضده، وتضمنت المادة (19) من الاتفاقية حماية الطفل من أشكال العنف والإيذاء البدني والعقلي كافة، ووجوب اتخاذ الدول الإجراءات الكفيلة بمنع ذلك بما فيها تدخل القضاء. ومن معالم هذا الاهتمام المتزايد بحقوق الطفل أن خصصت الرابطة الأمريكية لعلم النفس في مؤتمرها السنوي الذي عقد في آب (أغسطس) من عام 2001 م في سان فرانسيسكو(30) جلسة عن ظاهرة سوء معاملة الأطفال "Child Abuse" (سوسن الجلبي، 2004).

وتعد أساليب التربية الوالدية من أهم العوامل التي تؤثر في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال، بما في ذلك ظهور العدوانية على سلوكياتهم من عدمها. وتتمثل أساليب المعاملة الوالدية في بعدين رئيسين، هما: القبول مقابل الرفض الوالدي، ويعبر عن القبول الوالدي بمدى الحب الذي يبديه الوالدان للطفل في المواقف المختلفة، وهذا يؤدي إلى تكوين عدد من سمات الشخصية المرغوب فيها لديه. أما الرفض الوالدي للطفل فإنه يأخذ مظاهر عدة، منها: الرفض الصريح، والإهمال، والعقاب البدني. ويؤدي هذا الرفض إلى عدم التوافق النفسي والاجتماعي، كما أن سلوك الطفل يأخذ الطابع العدواني (فائقة بدر2001،: 2-3).

ويشكل السلوك العدواني لدى طلاب المدارس بمستوياتها كافة ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار، ويؤدي هذا السلوك إلى الفوضى والارتباك والتوتر الانفعالي داخل المدارس، وينعكس أثره على كل من الطلاب والمعلمين، حيث ينخفض أداء المعلم من جهة، كما تنخفض قدرة الطلاب على التحصيل الدراسي من جهة أخرى.

وينقسم السلوك العدواني لدى الأطفال إلى قسمين، هما: العدوان الموجه نحو الآخرين، والعدوان الموجه نحو الذات. وسيقتصر حديثنا في هذه الدراسة على النوع الأول، وهو العدوان الموجه نحو الآخرين. ويقصد بهذا النوع من العدوان اعتداء الطفل أو الطالب على الآخرين من المحيطين به أو الاعتداء على ممتلكاتهم، والخروج على الأنظمة والقوانين المعمول بها، وعدم التزام السلوك المقبول اجتماعياً (صلاح الدين عبود، 11:1991).

ويأخذ السلوك العدواني الذي يوجهه الأطفال – الطلاب – نحو الآخرين شكلين، هما:

1 – **العدوان الجسماني:** وهو اعتداء الطفل – الطالب – على الآخرين بأعضاء جسمه، مثل الضرب والركل والعض، مستخدماً يديه ورجليه وأظافره وأسنانه.

2 – **العدوان اللفظي:** وهو السلوك العدواني الذي يقف عند حدود الكلام، مثل السب والشتم والتوبيخ ووصف الآخرين بعيوب وصفات سيئة، كما يشمل أيضاً الكذب الذي يوقع الفتنة بين الآخرين(زكريا الشربيني1994،: 85).

مشكلة الدراسة:

لقد طالب عدد من المختصين في التربية وعلم النفس وطب الأسرة في تحقيق أجرته معهم جريدة الرياض في عددها رقم (13134) الموافق يوم الأربعاء 1425/4/21 بدراسة معمقة لظاهرة السلوك العدواني لدى الأبناء. كما طالب اختصاصي الإرشاد النفسي والتربوي سليمان ريحاني (1999) منظمي الملتقى التربوي العربي الأول المنعقد في لبنان بأن يناقشوا في ملتقاهم عدداً من القضايا التربوية المهمة التي تحتاج إلى نقاش وحوار، وذكر أن من أهم هذه القضايا مشكلة السلوك العدواني والعنف المدرسي.

هذا بالإضافة إلى أن الباحث الحالي سبق له أن التقى عدداً من المرشدين الطلابيين ببعض المدارس الثانوية بمدينة الرياض لتعرف أهم القضايا والمشكلات السلوكية التي تشيع بين الطلاب بهدف دراستها دراسة علمية، وذكروا له أن أكثر القضايا شيوعاً بين الطلاب وتؤرق المدرسة هي مشكلة "اعتداء الطلاب بعضهم على بعض؛ إما بالضرب أو بالسب والشتم والتلفظ بألفاظ بذيئة" وكذا مشكلة "تكسير الممتلكات وتخريبها".

ويرى العلماء أن السلوك العدواني الذي يقوم به الطلاب قد يكون إما نتيجة لتقليد الأسلوب الذي عوملوا به في الأسرة من قبل الوالدين، مثل الضرب والتهديد والوعيد والسخرية والكلام الجارح (karlen,1996:65)، وإما للتنفيس عن الرغبة في الانتقام من الوالدين بتحويل العدوان إلى آخرين يستطيعون الاعتداء عليهم (زكريا الشربيني، 1994: 84).

ومما يؤكد الحاجة إلى القيام بهذه الدراسة كذلك، المراجعة التي قام بها "ألكسنس" و "تايلور" (Alksnis &Taylor, 1999:1-35) لنتائج الدراسات السابقة

التي بحثت أثر مشاهدة الأفراد لخبرات عنف أسري أو مرورهم بها خلال طفولتهم، حيث استخلصا أن العنف في الأسرة عمل على زيادة خطر أن يصبح الفرد عنيفاً في مرحلة البلوغ. ومع هذه النتيجة فإن الباحثين يريان أن سلوك العنف ليس حتمياً على ضحايا العنف أو مشاهديه من الأبناء، وقد أوصيا بالقيام بمزيد من الدراسات لكشف أثر العنف في الأبناء في كبرهم ممن مروا بخبرات مورس فيها العنف عليهم أو شاهدوه في أسرهم.

ومن كل ما سبق يتضح أن هناك حاجة ملحة إلى إجراء هذه الدراسة التي تحدد مشكلتها في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

– هل توجد علاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية الذكور؟.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة العلمية والعملية في الجوانب التالية:

– أنها تنبع من أهمية دور الأبناء المستقبلي في المجتمع، وأهمية تمتعهم بالصحة النفسية حتى يستطيعوا ممارسة دورهم بشكل فعال ومفيد للمجتمع، إن شاء الله.

– أنها تتعرض لمشكلة تعد من أهم المشكلات التي تواجه المدارس، وهي مشكلة السلوك العدواني الذي قد يكون ناتجاً من العنف الأسري تجاه الأبناء. حيث يرى "كولمان" و"سيليام" (Coleman & Cilliam,1983:121) أن الطلبة العدوانيين يشكلون مصدر إزعاج داخل الصفوف الدراسية؛ ما قد يؤدي إلى إعاقة سير العملية التعليمية.

– كما تبرز أهمية هذه الدراسة من ندرة البحوث والدراسات التي بحثت علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى الأبناء في البيئة السعودية.

– يأمل الباحث أن تسهم النتائج التي سوف تسفر عنها هذه الدراسة – إن شاء الله – في وضع بعض الحلول والمقترحات التي يمكن الاستفادة منها في عملية الإرشاد النفسي والأسري لعلاج مشكلة العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم.

– قد تكون نتائج هذه الدراسة ذات أهمية للوالدين والمربين في بيان خطورة

العنف الأسري على السلوك العدواني لدى الأبناء؛ مما يجعلهم يختارون الأساليب التربوية المناسبة لبناء شخصيات أبنائهم وطلابهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

– كشف إذا ما كانت هناك علاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية الذكور.

– كشف إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء العدوانيين – كما صنفهم المرشدون الطلابيون والمعلمون – وغير العدوانيين على مقياس العنف الأسري لصالح العدوانيين.

– كشف إذا ما كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري كما يدركه الأبناء، وبعض المتغيرات الديموغرافية التالية: المستوى التعليمي للأبوين(الأب والأم)، ومستوى دخل الأبوين، عمل الأبوين.

– كشف إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء العدوانيين – كما صنفهم المرشدون الطلابيون والمعلمون – وغير العدوانيين على مقياس السلوك العدواني لصالح العدوانيين.

تعريف المصطلحات:

العنف Violence:

يرى (أحمد العايد 872:1989) أن العنف يعني "استخدام القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون".

وقد كان (عبد المجيد منصور وزكريا الشربيني، 154:2003) في تعريفهما للعنف أكثر تفصيلاً حينما بينا أنه "سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخر أو الآخرين أو ممتلكاتهم".

أما الموسوعة العلمية (Universals) فقد كانت أكثر دقة وتحديداً إذ بينت أن مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد فرد أو أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً، وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية (عبد السلام الدويبي، 2:2004–3).

كما عرفت (ليلى عبد الوهاب، 16:1994) العنف تعريفاً شاملاً بأنه "سلوك أو

فعل يتسم بالعدوانية ويصدر عن طرف قد يكون فرداً، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية، أو دولة؛ بهدف إخضاع طرف آخر أو استغلاله في إطار علاقة ما ذات قوة غير متكافئة اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً؛ ما قد يتسبب هذا السلوك في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى".

العنف الأسري Family Violence:

كثيراً ما يتداخل معنى العنف الأسري مع مفهوم "المعاملة السيئة"، وبناءً عليه، فقد استخدم مفهوم العنف الأسري في هذا البحث ليعني " الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة، وتلحق ضرراً مادياً، أو معنوياً، أو كليهما بأحد الأبناء في الأسرة. ويعني هذا بالتحديد: الضرب بأنواعه، والسب، والشتم، والاحتقار، والطرد، والحرق، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد. وهذا التعريف لا يختلف كثيراً عما يراه "روبرت " (Robert,1978:292)الذي أكد أن العنف الأسري يعني الهجوم على شخص ما أو الإساءة إليه سواء كانت مادية أو معنوية.

ويعني العنف اللفظي أو الإساءة اللفظية الازدراء والسخرية والاستهزاء والسباب من قبل الوالدين للأطفال و المراهقين، وهذا النوع من العنف كفيل بأن يحدد الملامح الأساسية في شخصيات الأبناء، ويؤثر لدى الكثير منهم في رفع الروح العدوانية.

في حين أن (محمد الشقيرات وعامر المصري، 2001: 9) يضيفان بعداً آخر للإساءة اللفظية من قبل الوالدين؛ تتمثل في أنها "تلك الألفاظ أو الكلمات التي يستخدمها الوالدان ضد أطفالهما والتي تسبب آلاماً، وفيها قسوة نفسية للطفل".

أما العنف البدني Physical Violence فيشمل جميع الأفعال الموجهة نحو الطفل بقصد إلحاق الأذى والضرر الجسدي به، كالضرب الذي يسبب الجروح والإصابات المختلفة في الرأس والوجه والكدمات والتمزق العضلي والكسور، والحرق، وتسميم الطفل (صالح أبو عباة، 2000: 91).

ويعرف الباحث الحالي **العنف الأسري إجرائياً** بأنه الاستخدام المتكرر من جانب كلا الوالدين أو أحدهما للعقوبات البدنية كالضرب المبرح، والحرق، واللكم، أو العقوبات النفسية كالسخرية، والإهانة، والتوبيخ، والشتم، والسب الذي تعبر عنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس العنف الأسري المستخدم في هذه الدراسة.

السلوك العدواني Aggressive Behavior:

مع عدم اتفاق العلماء على تعريف محدد للسلوك العدواني؛ لأنه معقد وأسبابه كثيرة ومتشابكة وتصنيفاته عديدة فإن (صلاح الدين عبود، 10:1991) قد عرفه بأنه هو "السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى والدمار بالآخرين بالفعل أو بالكلام، والجانب السلبي منه يعني إلحاق الأذى بالذات".

أما (نعيمة الشماع، 1977: 227) فقد عرفته بأنه "السلوك الذي يهدف إلى الإضرار بالآخرين أو إيذائهم".

ويضيف حامد زهران (1987: 44) تعريفاً آخر يرى فيه أن العدوان "هجوم يوجه نحو شخص أو شيء مسؤول عن إعاقة بالغة".

ويعرف "باينيجر" (Baenninger,1994:39) العدوان بأنه "سلوك بدني أو لفظي يقصد به إلحاق الأذى أو الضرر بالآخر".

ويضيف "هاركافي" (Harkavy,1994:23) تعريفاً آخر للعدوان؛ حيث يرى أنه "سلوك يتسم بالهجوم البدني أو اللفظي".

كما عرف "ديفز" و"هوجتون" (Davies & Hougthon,1995:24) العدوان بأنه "سلوك يحول للخارج مع قصد الإيذاء Harming لشخص آخر متضمناً السلوك اللفظي والبدني".

أما (محروس فرحات، 131:1999) فيعرف العدوان بأنه "كل سلوك لفظي أو بدني أو إشاري موجه لآخرين يقصد منه إلحاق الضرر والأذى بهم أو بممتلكاتهم أو بالمجتمع كلية، أو يهدف الفرد من ورائه إلحاق الضرر نفسه بذاته أو بأسرته، سواء كان بقصد الإيذاء أم كان القصد منه الحصول على المكافآت والحوافز، أم كان هدفه رد الظلم أو الاعتداء".

ويعرف (حسين فايد، 13:2004) العدوان بأنه "أي سلوك يتسم بالأذى أو التدمير أو الهدم سواء كان موجهاً ضد الآخرين أم ضد الذات، وسواء عبر عنه في شكل بدني أم شكل لفظي".

ويضيف (ميشيل أرجايل، 73:1982) تعريفاً آخر للعدوان على أنه "السلوك الذي يتجه به صاحبه إلى إيقاع الأذى بالأشخاص الآخرين أو ممتلكاتهم إما بدنياً أو لفظياً أو بأي طريق آخر".

ويتضح من التعريفات السابقة أنها تتناول مفهوم العدوان من حيث صور التعبير عنه إما بدنياً أو لفظياً.

ومن خلال ما سبق **يعرف الباحث الحالي السلوك العدواني إجرائياً** بأنه " كل سلوك يتضمن إلحاق الأذى بالزملاء في المدرسة أو المعلمين أو ممتلكات المدرسة سواء أكان هذا الإيذاء مادياً أم نفسياً، وتعبر عنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس السلوك العدواني المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً – الإطار النظري:

أسباب العنف الأسري:

أرجع عبد السلام الدويبي (2004:4–5) العنف الأسري إلى جملة من الأسباب، لعل من أهمها ما يلي:

– الوضع الاقتصادي الصعب لبعض الأسر؛ الأمر الذي يترتب عليه عدم مقدرة الأسرة أو نقص إمكاناتها في توفير حاجات أفرادها، وغالباً ما ينشأ صراع الزوج والزوجة لتوفير احتياجات المنزل، وقد يتطور الصراع إلى نوع من الشجار والضرب، وقد يسقط أحد الأبوين غضبه على أحد أبنائه.

– الوضع السكني؛ حيث تبين أن الظروف السكنية الصعبة كضيق المنزل، وكثرة عدد أفراد العائلة تقود إلى حدوث نوع من الخلاف حول بعض المرافق؛ الأمر الذي يترتب عليه كثير من مظاهر العنف العائلي ضد المرأة والأبناء.

– نقص الوعي الاجتماعي بحقوق الإنسان وبخطورة الممارسات العائلية العنيفة على الجو العائلي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وغيرها.

– انخفاض المستوى التعليمي والأمية التي تؤدي إلى افتقار الأبوين إلى الإلمام بوسائل التربية الحديثة ولجوئهم إلى الضرب والتعنيف في التعامل مع أبنائهم عندما يخطئون.

– بعض عناصر الثقافة السائدة التي تميز بين الذكور والإناث، وتؤيد فكرة الضرب والتعنيف.

– عدم التحكم في مشاعر الغضب وسرعة الانفعال.

– وجود نوع من صراع القيم بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة؛ حيث يتبنى

الآباء قيماً محافظة، في حين يميل الأبناء إلى تبني قيم متحررة، ومن ثم يميلون إلى التمرد ورفض قيم الآباء؛ الأمر الذي يؤدي إلى نشوب كثير من الخلافات التي قد ينجم عنها ممارسات عنيفة ضد الأبناء في الأسرة.

– يتسبب تعاطي أحد الأبوين للخمور والمخدرات وإدمانها في كثير من المشاجرات العنيفة والاعتداء بالضرب نتيجة لتأثير المادة المسكرة والمخدرة.

وأضاف صالح أبو عباة (95:2000) أسباباً أخرى للعنف الأسري، منها:

– شخصية الوالدين وخلفيتهما النفسية، ودرجة الحرمان الاجتماعي الذي يعانونه، والخبرات السابقة المرتبطة بإساءة معاملتهم من جانب والديهم أو من قام على رعايتهم.

– نظرة الوالدين إلى الابن، و خيبة أملهم فيه وفي قدراته نتيجة توقعاتهم غير الصحيحة وغير المنطقية عن سلوكه، و قدراته العقلية.

– المشكلات الأسرية كالطلاق أو الانفصال أو الخلافات الزوجية أو موت أحد أفراد الأسرة.

– عدم توافر برامج المساعدات والخدمات الإرشادية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسر وقت الأزمات.

وتضيف لونة دنان (بدون تأريخ:5) أسباباً أخرى للعنف – إضافة إلى ما سبق – منها:

– أسباب قانونية كالقوانين التمييزية، والقصور القانوني.

– أسباب نفسية كالإحباط، والضغط النفسي، والعدوانية، واضطراب الشخصية.

سيكولوجية العنف الأسري:

يرى بعض المختصين أن العنف يولد العنف؛ فالأسرة التي يسود العلاقات بين أفرادها طابع العنف غالباً ما يكون أطفالها ميالين إلى السلوك العنيف (عبدالسلام الدويبي، 6:2004).

ويؤكد (جمال حمزة،128:2001–129) أن البحوث العلمية والعملية قد أثبتت حقيقة واقعية تتمثل في أن الطفل الذي يعاني خبرات حياتية مضطربة وغير مشبعة لاحتياجاته الأساسية البيولوجية أو الاجتماعية النفسية المكتسبة يغلب على حياته

المستقبلية عدم التمتع بخصائص الصحة النفسية البناءة، وتتسم شخصيته بسمات غير مرغوب فيها مثل عدم الإحساس بالاطمئنان النفسي وعدم الثقة بالغير، كما يغلب على ذلك الطفل ميله إلى الانتقام والعدوان على ذاته والآخرين. ويثبت الواقع الفعلي خروج بعض الوالدين على مقتضيات الدور الذي ينبغي القيام به والوصول إلى حد العنف على صور متعددة؛ ما يصبح له الأثر السلبي في التكوين النفسي والجسمي والاجتماعي للأبناء، ويحدث ذلك نتيجة عدم الوعي الكافي بأساليب التربية الصحيحة أو نظراً لشدة ضغوط الحياة أو التفكك الأسري، وقد يصل هذا الاعتداء ضد الأطفال إلى مستوى الاعتداء الإجرامي.

ويرى (علاء الدين القبانجي، 2000: 3–6) أن العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف، والعنف وجه آخر من أوجه النقص في الأسلوب والإبداع في حل المعضلات ومواجهتها، وقد يصل العنف لمراحل الانهيار العقلي والجنون، كما قد يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة، ولن يتعدى في كل أحواله القصور الذهني والفكري لدى الإنسان. كما أنه دليل من دلائل النفس غير المطمئنة، وانعكاس للقلق وعدم الصبر، ووجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة، وهو – أي العنف – في مثل هذه المراحل يكون مؤشراً لضعف الشخصية والنقصان في رباطة الجأش، ومؤشراً على عدم القدرة على التكيف مع مواقف الحياة؛ لذا فإن لتربية الأسرة وسلوك الأبوين أثراً بالغاً في تحديد الشخصية العنيفة العدوانية للأبناء؛ إذ يتجه الأطفال الذكور إلى تقليد الأب والانجرار خلف سلوكياته والتطبع بها دون مراعاة للقيم التي قد لا يعرفونها بعكس الإناث اللواتي يتوخين تقليد سلوكيات أمهاتهن دون مراعاة للقيم التي قد لا يعرفنها أيضاً، أما المشاجرات والضرب العائلي فينتقل بصورة لا إرادية وبالمحاكاة إلى الأبناء ليتسم سلوكهم بالروح العدوانية والتهجمية المصاحبة للعنف.

ويعد القهر الاجتماعي أحد أهم مكونات العنف؛ إذ إن مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء بالشخصية كفيلة بأن تزيد الإفرازات الهرمونية العصبية والعدوانية في الجسم لتثير في الفرد روح العنف والحقد والكراهية واستخدام القوة للرد ورفع القهر الناتج من الاستهزاء؛ إذ يشير كثير من التقارير المدرسية إلى أن أكثر المشكلات العنيفة بين الطلاب كانت بسبب السخرية والاستهزاء وتسلط الكبار على الصغار.

ويخلص القبانجي إلى أن التنشئة الاجتماعية القائمة على الردع والذم والسباب ...إلخ تخلق الروح العدوانية لدى الأبناء، بينما يساعد الاستفزاز على تأجيج تلك الروح العدوانية لديهم، وهو ما يؤدي إلى كثرة الصراعات المدرسية قبل بداية الدوام المدرسي وبعده – عند خروجهم إلى منازلهم –؛ إذ تشير الدراسات التربوية المدرسية إلى أن نسبة (85%) من تلك الصراعات الطلابية العدوانية ترجع إلى كل من الاستفزاز والسخرية والتنشئة المنزلية.

ويؤيد (أحمد عكاشة، 190:1982) نظرية الإحباط في تفسيرها لسيكولوجية العنف التي ترى أن الإحباط إن لم يؤد إلى العنف في معظم الظروف فإن كل عنف سوف يسبقه موقف محبط على الأقل.

وتعد المواقف الإحباطية والتنافسية التي يواجهها الأطفال مجالاً خصباً لنمو السلوك العدواني؛ فقد لوحظ أن الأسر التي يتميز الوالدان فيها بالجمود والتشدد في معاملة الأطفال أو تلك التي تفسح المجال بالقول أو الفعل لإثارة التنافس والغيرة بين الإخوة، ينشأ الأطفال فيها أكثر عدوانية ورغبة في الانتقام المباشر، وما يتضمنه ذلك من تعلم أساليب سلوكية عدوانية غير مرغوبة كالغش والكذب والخداع وغيرها؛ مما يكون سبباً في إلحاق الضرر بالآخرين (مصطفى الشرقاوي، 2000: 209).

ويرى (حسام الدين عزب، 53:2000) أن ممارسات العنف من قبل المراهقين داخل نطاق الأسرة وفي نطاق المدرسة وربما خارجها ليست وليدة أحداث في المراهقة فقط بقدر ما هي وليدة تراكمات الممارسات العنيفة التي تعرضوا لها هم أنفسهم فيما قبل المراهقة، وهي تراوح بين العنف الصريح القوي كالضرب والإيذاء الجسدي، والعنف اللفظي الذي يحمل الإهانة والسباب.

تأثير إساءة معاملة الأبناء في شخصياتهم المستقبلية:

إن سوء معاملة الأبناء وإهمالهم يؤثر تأثيراً كبيراً في شخصياتهم المستقبلية من خلال ما يأتي:

1 – **ضعف الثقة بالنفس:** إن ثقة الفرد بنفسه وقدراته عامل مهم يؤثر في شخصيته وفي تحصيله وإنجازاته؛ فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة بنفسه وقدراته ويخاف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز يخاف الفشل ويخاف التأنيب؛ لذا تراه متردداً في القيام بأي عمل، وهذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدان على عاتق الأبناء والتنافس الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة.

2 – **الشعور بالإحباط:** يشعر الأبناء بالإحباط إذا ما تهدد أمنهم وسلامتهم، ويرى ماسلو Maslow أن الإحباط الناشيء عن التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام الزملاء والاستهزاء بقدراتهم وعدم إشباع حاجاتهم السيكولوجية يؤثر تأثيراً كبيراً في سلوك الطفل.

3 – **العدوان:** إن العقاب الذي يوقعه الوالدان على الطفل يزيد من عدوانيته وشراسته، وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين.

4 – **القلق:** إن سوء معاملة الطفل وإهماله يؤديان إلى شعور الفرد بالقلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والأزمات والمتاعب والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب، فضلاً عن الشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي.

5 – **المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد:** لقد كشفت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا العنف وسوء المعاملة عن صورة إكلينيكية واضحة المعالم تكمن بؤرتها في صدمة الإساءة التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال، وهو اضطراب يظهر في متلازمة من الأعراض مثل: الخوف الشديد، الهلع، السلوك المضطرب أو غير المستقر، ووجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة، والأحلام المزعجة (الكوابيس) في أثناء النوم، والسلوك الانسحابي، والاستثارة الزائدة، وصعوبة التركيز، وصعوبات النوم.

6 – **سلوكيات شاذة وغريبة:** وتشمل عادات غريبة في الأكل والشرب والنوم والسلوك الاجتماعي واضطراب في النمو الذهني، كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال أعراض انفعالية تتضمن الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشعور بالذنب والبلادة (سوسن الجلبي، 2004:6–7).

أسباب السلوك العدواني:

يشير روحي عبدات(2005:35) إلى أن الدراسات النفسية والتربوية قد أظهرت أن هناك تفاعلاً مركباً من العوامل التي تقود إلى السلوك العدواني عند الأبناء، منها:

– مشاهدة السلوك العدواني عند الآخرين (الأسرة، الرفاق، المدرسة....).

– وقوع الطفل ضحية للعدوان الجسدي أو الاعتداء الجنسي.

- وجود عوامل وراثية اكتسبها الطفل من الوالدين.
- تربية الطفل في ظروف اجتماعية واقتصادية غير مناسبة مثل الفقر، الحرمان العاطفي، الانفصال بين الوالدين، البطالة، غياب الدعم النفسي العائلي.
- وجود تلف دماغي عند الطفل.
- جنس الطفل؛ حيث إن الذكور أكثر ميلاً إلى العدوان من الإناث.
- التنشئة الأسرية غير السليمة للطفل، والتذبذب في معاملته.
- مشاهدة العنف في وسائل الإعلام.

ويفيد نموذج "جرالد بترسون" Gerald Patterson حول العدوان إلى أن الآباء الذين يفتقدون مهارات التنشئة الوالدية الصحيحة يدربون أبناءهم بشكل غير مقصود على عدم الطاعة، والتصرف بطرق مضادة للمجتمع، فالافتقار للمهارات الوالدية السليمة وممارسة الإكراه في التعامل مع الابن يسبب تصعيداً بينه وبين والديه، ويزيد من فرص عدوانيته (في: روحي عبدات، 18:2005).

تفسير السلوك العدواني:

يعد العدوان من الظواهر التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين والعلماء في جميع التخصصات الإنسانية، وقد تباينت وجهات النظر، وكثر الجدل حول تفسير السلوك العدواني، ومن ثم ظهر كثير من النظريات النفسية والاجتماعية التي تفسره؛ فهناك نظريات تفسر العدوان على أنه فطري غريزي يولد به الإنسان، وهناك نظرية ترى أن السلوك العدواني سمة من سمات الشخصية، في حين هناك نظريات أخرى معارضة ترى أن السلوك العدواني متعلم ومكتسب من البيئة، وسنعرض هذه النظريات بشيء من الإيجاز على النحو الآتي:

أ - نظريات العدوان الفطري:

يرى أصحاب هذه النظريات أن السلوك العدواني هو سلوك فطري غريزي يولد الإنسان وهو مزود به، وأنه غير متعلم وليس للبيئة دور في اكتسابه، وتعد هذه النظريات من أوائل النظريات التي فسرت السلوك العدواني، ومن هذه النظريات:

- نظرية غريزة العدوان:

يسلم أصحاب هذه النظرية بوجود حافز عدواني فطري، ويفترضون أن هذا الحافز موجه أصلاً نحو الذات ولا يتجه إلى الخارج أو ضد الأفراد الآخرين. فيعدون

السلوك العدواني سلوكاً غريزياً هدفه تصريف الطاقة العدوانية الداخلية وإطلاقها حتى يشعر الفرد بالراحة، ويمثل وجهة النظر هذه "مكدوجل" الذي أرجعه إلى غريزة المقاتلة التي يحركها انفعال الغضب، وذلك حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يعبر عن هذه الغريزة، ويتفق معه في هذا الرأي "لورنز" Lorenz الذي يرى أن السلوك العدواني تكيف بيولوجي هدفه الحفاظ على حياة الإنسان (سيجموند فرويد وآخرون، 1986: 15–18). ولكن أصحاب هذا الاتجاه لم يسلموا من النقد؛ إذ إن بعض العلماء مثل "بيركويتز" و"آشلي" Berkowitz&Ashly انتقدا "مكدوجل" و"لورانز" حينما اعتبرا أن السلوك العدواني مكتسب ومتعلم؛ فالإنسان يتعلم كل شيء من الآخرين (Berkowitz,1973:40-41).

ولم يبعد "فرويد" كثيراً عن أصحاب هذا الاتجاه حينما اعتبر عدوان الإنسان على ذاته أو على غيره تصريفاً طبيعياً لطاقة العدوان الداخلية التي تنبهه وتلح عليه في طلب الإشباع؛ ولذلك فهو يعتبر العدوان تدميراً للذات في الأصل، وقد اتجهت للخارج نحو مواضيع بديلة.

كما أكدت بعض هذه النظريات، ومنها نظرية لامبروزو، ظاهرة العدوان في ضوء العوامل البيولوجية (حسين الغول،2003: 126–127).

– نظرية العدوان الناتج من الإحباط:

يوصف الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائقاً ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب فيه أو نتيجة يتطلع إليها. والإحباط يؤدي إلى الغضب، ومن ثم يؤدي في الغالب إلى العدوان (Mc Guigan,1999:94).

ويرى كل من "دولار" و"بالمروس" سنة 1939م أن الإحباط يؤدي إلى العدوان، وأن العدوان سببه الإحباط، وقد أخذ بهذه الآراء في أوساط كثيرة ولفترة طويلة، إلا أن "ملر" 1941م خفف من هذا الاتجاه وذكر أن الإحباط يؤدي إلى أنواع مختلفة من السلوك أحدها العدوان، وفي سنة 1969م ذكر "بيركويتز" Berkowitz أن الإحباط واحد من مسببات كثيرة للعدوان، وبالتخصيص فإن الإحباط يزيد من احتمالات السلوك العدواني (في: نعيمة الشماع، 1977: 221). وبذلك اعتبر أصحاب هذه النظرية أن السلوك العدواني سببه الإحباط، واعتبروا أن العدوان استجابة فطرية للإحباط تزداد شدته وتقوى كلما زاد

الإحباط وتكرر حدوثه، وإذا منع الفرد من تحقيق هدفه وأحبطت استجابته شعر بالإحباط واعتدى بطريق مباشر أو غير مباشر (فؤاد البهي السيد1981: 174).

ويفترض "بيركويتز" أن العدوان محصلة للغضب، وأن أسباب غضب الإنسان كثيرة، منها الإحباط والإهانة والظلم والجوع، كما أن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان بشكل مباشر ولكنه يؤدي إلى الغضب؛ ما يجعل الإنسان مهيأ للقيام بسلوك العدوان (In:kuaffman,1970:22).

ويرى مصطفى الشرقاوي (2000:291–292) أن تدخل عوامل خارجية تعمل عائقاً دون حصول الفرد على هدفه يؤدي إلى الإحباط، وهي مواقف إحباطية تدفع الفرد، و من بين ما تدفعه إليه انتهاج سلوك عدواني مباشر نحو العائق ذاته، أو غير مباشر نحو بديل عن هذا العائق ويرتبط به.

هذا، ويرى محروس فرحات (1999:129) أن العدوان الناتج من الإحباط هو رد الفعل لما يعانيه الفرد من مشاعر الإحباط والفشل والخيبة لوجود عائق يحول بين الفرد ومحاولة إشباع رغبات داخلية أو تحقيق هدف من الأهداف الحياتية، أو لمنع الفرد والتصدي له بغية حرمانه من تحقيق هذه الأهداف، ومن ثم يكون رد الفعل المباشر؛ لذلك هو تفريغ هذا الإحباط في صورة عدوانية.

ويذكر حسين فايد (2004:32–33) مجموعة من التحفظات التي أثيرت حول هذه النظرية نذكر منها بإيجاز: أن الإحباطات لا تؤدي دائماً إلى العدوان، وأن الإنسان يمكن أن يعالج مواقف الإحباط، كما أن الإحباط ليس السبب الوحيد للعدوان.

ب – نظرية السمات:

يرى أنصار نظرية السمات أن السلوك العدواني سمة من سمات الشخصية، وهو يختلف من شخص لآخر؛ فهو يوجد عند معظم الناس بدرجة متوسطة وعند قلة من الناس بدرجة منخفضة وفي قلة أخرى بدرجة عالية. ويعد "إيزينك" Eysenk من أكبر دعاة هذا الاتجاه؛ حيث يؤكد أنه يوجد ما يسمى بالشخصية العدوانية. ولا يرفض "إيزينك" أهمية العوامل البيئية، ولكنه يحاول تفسير اختلاف الأطفال في بيئة غير سوية حيث يصبح بعضهم عدوانيين وبعضهم غير عدوانيين، وهو يرجع ذلك إلى وجود اختلافات في الأجهزة العصبية للأطفال ومن ثم اختلاف الشخصيات.

هذا، وقد توصل "إيزينك" في أحد أبحاثه إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب

في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان، وأن بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة اللاعدوان عند مختلف الأفراد (حسين الغول،2003: 133–134).

ج – نظريات تعلم السلوك العدواني:

يرى أصحاب هذه النظريات أن السلوك العدواني متعلم، ويفسرون العدوان على أنه تفاعل تبادلي مستمر بين الفرد والظروف الحاكمة في البيئة، وهم يفسرون العدوان في ضوء نظرية التعلم بالاشتراط وكذلك التعلم بالملاحظة وكذلك نظرية التعلم الاجتماعي وفق الآتي:

– نظرية تعلم العدوان بالاشتراط الإجرائي:

يفسر مؤيدو هذه النظرية السلوك العدواني على أنه متعلم بالاشتراط عن طريق الثواب والعقاب، وخصوصاً في مراحل الطفولة المبكرة، وقد افترض "سكينر" Skinner في نظريته أن الإنسان يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب عن طريق التعزيز لاستجابته؛ فالسلوك الذي يثاب عليه يميل إلى تكراره ويساعده على هذا التعزيز الذي يلي الاستجابة أما السلوك الذي يعاقب عليه فيبتعد عنه ويقلع.

وقد أوضح كل من "ولترز" و"برون" Walters & Broun أن التعلم الإجرائي ينطبق على السلوك العدواني؛ فالإنسان عندما يسلك سلوكاً عدوانياً إذا ما عوقب عليه كف عنه وإذا ما كوفئ وشجع عليه أو تسامح فيه كان أميل لتكراره في المواقف المماثلة، حيث وجد أن مكافأة الطفل على عدوانه تنمي العدوانية عنده حتى ولو كانت مكافأة غير منتظمة، فيكفي دعم العدوان مرة واحدة حتى يرسخ ويصعب تعديله بعد ذلك (في: كمال مرسي، 54:1985).

– نظرية التعلم الاجتماعي:

إن السلوك العدواني – كما يرى أصحاب هذه النظرية – سلوك متعلم، وتمثل هذه النظرية نقلة في تأكيد الكيفية التي يتم بها تعلم أنماط السلوك العدواني والحفاظ عليه. ويرى "باندورا" Bandura – مؤسس هذه النظرية – أن العدوان سلوك اجتماعي متعلم كغيره من أنواع السلوك الأخرى (عطية سيد، 1995: 25).

لذا فإن السلوك العدواني عنده هو كل سلوك يتضمن تدمير الممتلكات والهجوم الجسدي العنيف على الآخرين، أما مجرد تمني الظلم أو الأذى أو السوء

للآخرين فلا يعده عدواناً، وبذلك – وفقاً لهذا التطور – فالسلوك العدواني يتأثر ازدياداً ونقصاً بالتعزيز وكذلك التعميم والانطفاء والنمذجة والتقليد، ومن خلال جداول التعزيز في تجارب "باندورا" يتبين أن الأفراد الذين يتلقون تعزيزاً أكثر يكونون أكثر عدوانية من الآخرين الذين لا يتلقون تعزيزاً أو يقل لديهم التعزيز، وهو ما يسميه بالتعزيز البديل (Corsini & Marsella,1983: 650-651).

وقد أوجز كمال مرسي (1985:55–65) أهم النتائج التي توصل إليها باندورا وزملاؤه في الآتي:

1 – يميل الطفل المحبط أكثر من الطفل غير المحبط إلى تقليد نموذج العدوان الذي شاهده.

2 – يتأثر الطفل في تقليده للسلوك العدواني بما يحدث لنموذج العدوان الذي شاهده؛ فالطفل لا يميل للعدوان الذي يعاقب عليه.

3 – يتأثر الطفل في تقليده للسلوك العدواني بما يحدث له بسبب هذا التقليد، فإذا كوفيء عليه زادت عدوانيته وإذا عوقب تخلى عن العدوان.

وقد لوحظ أن الجانحين والمجرمين يمكن أن يكون آباؤهم من النوع النابذ القاسي بدنياً، وأنهم قد خضعوا لكثير من أنواع العقاب في طفولتهم. فالعقاب وحده لم يطفئ عدوانهم وانحرافهم، بل العكس هو الصحيح تماماً. ووفقاً لهذا الاتجاه فإن الإنسان ينخرط في السلوك العدواني تجاه الآخرين للأسباب الآتية:

1 – أنه اكتسب العدوان من خلال خبراته السابقة.

2 – أنه استقبل أو توقع أشكالاً عدة من الإثابة للقيام بهذا السلوك.

3 – أنه حُرّض بشكل مباشر على السلوك العدواني نتيجة كثير من الأسباب الاجتماعية أو البيئية الخاصة (سالم عبد القوي، 1995:289).

طرق التعبير عن السلوك العدواني:

يشير تركي العطيان (2005: 213–214) إلى ثلاث طرق للتعبير عن السلوك العدواني لدى الفرد، هي:

– تعبير الفرد عن مشاعره العدوانية مباشرة ودون تردد ضد الشخص الذي سبب له الفشل والإحباط.

– محاولة الصبر والتعويض بالتعبير عن المشاعر العدوانية بطرق وأساليب أخرى مقبولة اجتماعياً مثل ممارسة الرياضة.

– القيام بإفراغ مشاعر العداء والعنف ضد أفراد آخرين ليس لهم علاقة مباشرة بما يعانيه الفرد من فشل وحرمان ومشكلات وصراع انتهى بالإحباط، ويشعر من خلاله بأن حياته مهددة، وهذا يحدث بسبب تكرار الإحباط وتراكمه، وهو ما ينمي لديه روح العدوان من نفسه أولاً ومن الرموز المسببة له ويحقق الإشباع النفسي من لجوئه لسلوك العدوان على من حوله.

ثانياً – الدراسات السابقة:

أجرت مديحة سليم (1981) دراسة عن العلاقة بين نمط تربية الوالدين في الأسرة المصرية كما يدركها الأبناء والعدوان وتكيفهم الشخصي والاجتماعي. واعتمدت الدراسة لقياس متغيرات الرعاية الوالدية على أساس استخبار "شايفز" الذي يقيس أربعة عوامل في الرعاية الوالدية هي التقبل، النبذ، الاستقلال، التحكم السيكولوجي، الحث على الإنجاز، وقد تكونت عينة الدراسة من (219) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثاني الإعدادي.

وقد انتهت نتائج هذه الدراسة إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين نبذ الوالدين والعدوان لدى الأبناء، وكذلك ارتباط موجب ودال بين التحكم السيكولوجي والعدوان لدى الأبناء. كما أكدت وجود ارتباط موجب ودال بين التنشئة الاستقلالية المتطرفة وممارسة العدوان لدى الذكور.

أما نتائج دراسة (سميحة عبدالغني، 1983) على عينة من (505 طلاب وطالبات)، منهم (368) طالباً و(237) طالبة من طلاب المرحلة الثانوية، فقد أظهرت أن أساليب التنشئة الوالدية غير المناسبة ترتبط إيجابياً بزيادة السلوك العدواني عند الأبناء، في حين أن الأساليب المناسبة ترتبط سلبياً بالسلوك العدواني، كما توصلت الباحثة إلى أن الأسلوب الوالدي في التنشئة الذي يقوم على التقبل يرتبط ارتباطاً سالباً بالعدوان، أي كلما قل التقبل من الوالدين زاد العدوان عند الأبناء. كما يرتبط التسلط والتفرقة ارتباطاً موجباً بالعدوان، أي كلما زاد التسلط الوالدي زاد عدوان الأبناء وكلما زادت التفرقة في تعامل الآباء مع الأبناء زاد عدوانهم.

وتناولت دراسة (محيي الدين أحمد سحين وآخرين، 1983) أساليب تنشئة

الأسرة المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية، وقد تكونت عينة البحث من (215) طالبة جامعية.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن السلوك العدواني والاتجاه التسلطي يبرزان في أقصى درجاتهما في مناخ التنشئة المتسم بالتشدد وعدم الاتساق، وينحسران في مناخ التنشئة المتسم بالتسامح (في: أميمة جادو، 2005: 71–72).

ويؤكد "بنجاميم" (Benjamim, 1984: 1061-1071) أنه ليس هناك ما يؤكد ارتباط أسلوب إيذاء الوالدين لأبنائهم بالمستوى الاقتصادي – الثقافي – الاجتماعي لآبائهم؛ إذ يلاحظ ظهور صورة أو أخرى من صور الإيذاء في طبقات المجتمع كافة، وإن وجدت بعض البحوث العلمية التي تشير إلى ارتفاع تلك النوعية في الأسر ذات المستوى الاقتصادي والتعليمي المنخفض، وغالباً ما يتميز أفرادها بعدم النضج الانفعالي والعجز عن إقامة علاقات طيبة أساسها الحوار والتواصل مع الآخرين، وعدم القدرة على فهم احتياجات الأبناء بقدر معقول، وتجاهل مشاعرهم، وعدم القدرة على الاستمتاع بالحياة، والإطار المرجعي لتفكيرهم أن الإيذاء أفضل أسلوب لتقويم الطفل. إلا أن "جيفورد" (Gayford, 1974) قد أشار إلى أن مستوى التعليم متغير مهم في دراسة العنف العائلي، وذكر أن بيانات حوادث الضرب تكثر بين غير المتعلمين أو الذين حصلوا على تعليم بسيط.

وكشف (جبريل فاروق، 1985) في دراسة علمية تهدف إلى تعرف العلاقة بين العدوانية والتسلطية لدى الأمهات وعدد من المتغيرات مثل: عدوان أبنائها، وعدد الأبناء، وعمر الأم، ومستواها التعليمي، وعملها خارج المنزل، وكانت العينة مكونة من (75) من الأبناء الذكور، و(78) من الأبناء الإناث، و(133) من الأمهات – عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدوانية الأم وعدوانية أبنائها من الذكور، في حين كانت العلاقة غير دالة بين كل من عدوانية الأم وتسلطيتها والمتغيرات الديموغرافية التالية: عمر الأم، ومستواها التعليمي. كما تبين من نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث العدوانية والتسلطية.

وأجرت (نجوى خليل، 1987) دراسة عاملية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة بهدف الكشف عن مظاهر السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة. وشملت عينة الدراسة (115) تلميذاً وتلميذة عدوانيين بالمرحلة الابتدائية

بالصفين الرابع والخامس اختيروا من ريف وحضر بمحافظة الشرقية بمصر، كما اختير (33) من الجانحين والجانحات العدوانيين من مؤسسات جناح الأحداث، بينما شملت عينة الدراسة الإكلينيكية (4) حالات شديدة العدوانية (تلميذين وتلميذتين) من عينة تلاميذ المدارس الابتدائية، و(تلميذ وتلميذة) من عينة الجانحين والجانحات.

واستخدم معهم مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثة ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، من إعداد عبد الحليم محمود السيد، واستمارة المقابلة الشخصية من إعداد صلاح مخيمر، واختبار تفهم الموضوع TAT، وتبين للباحثة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين التلاميذ في المستوى الاقتصادي الاجتماعي (المرتفع – المنخفض)، حيث أظهر التلاميذ في المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض سلوكاً عدوانياً أكثر من التلاميذ في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع في كل من: السلوك العدواني البدني الواقعي المباشر الموجه نحو الإخوة، والوالدين، والزملاء، والأشخاص الآخرين، وكذلك في السلوك العدواني البدني الواقعي غير المباشر الموجه نحو الإخوة، والوالدين، والزملاء، والنفس. واتضح لها أيضاً أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ العدوانيين والجانحين العدوانيين لصالح الجانحين العدوانيين في كل من: السلوك العدواني البدني المباشر، وغير المباشر، وكذلك اللفظي المباشر، الموجه نحو الزملاء، والأشخاص الآخرين، والنفس، وأيضاً السلوك العدواني اللفظي غير المباشر الموجه نحو الزملاء، والنفس، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ العدوانيين والجانحين العدوانيين في السلوك العدواني اللفظي غير المباشر الموجه نحو الأشخاص الآخرين.

كما تبين للباحثة أن أهم العوامل الكامنة وراء ظاهرة السلوك العدواني تتلخص في انهيار الجو الأسري واضطراب الروابط الأسرية وانتشار أساليب التربية الخاطئة في الأسرة مثل التسلط، والإهمال، والتذبذب والحرمان من الرعاية الأسرية وعدم إشباع معظم حاجات الطفل الأساسية؛ ما يؤدي إلى الإحباط الشديد الذي يؤدي بدوره إلى السلوك العدواني، وكذلك وجود الأب والأم العدوانيين اللذين يفرطان في استخدام أساليب القسوة والعقاب للأطفال.

كما درس كل من "ديفيس وكارلسون" (Davis&Carlson:1987) تأثيرات مشاهدة العنف في (66) طفلاً كانوا يعيشون مع أمهاتهم في دار إيواء للأمهات ممن

تعرضن للضرب من قبل أزواجهن. وقد راوحت أعمار العينة بين 4 – 11 سنة. وقد افترض الباحث أن جميع الأطفال الموجودين في الدار قد شاهدوا العنف الأسري. كما عرف عن نصف هؤلاء الأطفال أنهم ضحايا للعنف والإيذاء. وقد أظهرت مقارنة من شاهدوا العنف (المجموعة الأولى) مع ضحايا العنف (المجموعة الثانية) – بعد تطبيق قائمة سلوك الأطفال – مستويات عدوانية أعلى لدى المجموعة الثانية (ضحايا العنف)، إلا أن الباحثين لم يوضحا إذا ما كانت هذه الفروق دالة إحصائياً أم لا.

وقد قام مونمان (Moonman, 1987) بدراسة ميدانية استمرت ست سنوات على عينة من (60) امرأة في بريطانيا يقمن في ملجأ لحماية النساء من عنف الأزواج، وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين انخفاض نسبة التعليم لدى الأزواج وسلوك العنف، وأوضحت أن (75%) من الرجال في العينة عاطلون عن العمل؛ ما يؤكد وجود علاقة بين البطالة وسلوك العنف.

كما أكدت نتائج الدراسة أن استخدام المخدرات والمسكرات له علاقة بسلوك العنف. وأثبت الباحث أيضاً أن هناك علاقة بين عدد الأبناء في الأسرة الواحدة وممارسة سلوك العنف داخل المنزل ضد الزوجة.

وأجرى هيوز (Hughes,1988) دراسة علمية قارن خلالها بين ثلاث مجموعات من أطفال المرحلتين التمهيدية والابتدائية هي: مجموعة الأطفال الذين شاهدوا عنفاً أسرياً، وعددهم (40) طفلاً، ومجموعة الأطفال الذين تعرضوا للعنف وشاهدوه أيضاً في أسرهم، وعددهم (55) طفلاً، ومجموعة الأطفال الذين لا ينتمون إلى عائلات عنيفة ولم يشاهدوا عنفاً أسرياً، وعددهم (83) طفلاً. وقد أظهر الأطفال الذين تعرضوا للعنف و شاهدوه أيضاً أنهم يعانون مشكلات أكثر مقارنة بالأطفال الذين شاهدوا العنف فقط أو مجموعة الأطفال الذين لم يشاهدوا أو يتعرضوا للعنف الأسري. ويرى الباحث أن الأطفال الذين يحصلون على جرعة مضاعفة من العنف الأسري – أي مشاهدة العنف بين والديهم مع التعرض للعنف والإيذاء – يظهرون ميلاً أكبر نحو القيام بسلوك عدواني.

وأظهر "بلاسك" وآخرون (Blaske et al., 1989) في دراسة تناولت الخصائص الأسرية وصفات الأصدقاء المراهقين الذين يقومون بالعدوان الجنسي والعدوان اللفظي أو الإهانات، أن التنشئة الأسرية للمراهقين العدوانيين كانت تتصف بالقسوة والتشدد وعدم الانسجام.

ومن ناحية أخرى دلت نتائج الدراسة التي قام بها "درونينج" (Drowning, 1981: 278) والتي كان هدفها فهم أثر بعض المتغيرات الديموغرافية في حوادث الإساءة للأطفال – على أن هناك فروقاً في الطبقات الاجتماعية في حوادث الإساءة. فالطبقات المتدنية الدخل التي مستواها التعليمي منخفض، وجماعات الأقليات العرقية والقومية كانت تظهر لديها زيادة في حوادث الإساءة للأطفال.

وكشف "فيتزجيرالد هيرام" وزملاؤه (Fitzgerald, Hiram et al, 1989) في دراستهم التي هدفت إلى بيان طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبناءهم، والمشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأبناء – أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبناءهم والسلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال.

وفي دراسة أخرى قام بها (إبراهيم عليان، 1993) بهدف الوقوف على العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين من إثبات وجود فروق بين الذكور والإناث في صفة العدوانية، كما أظهرت أيضاً وجود ارتباط موجب بين إدراك أفراد العينة للرفض الوالدي و صفات الشخصية السلبية كالعدوان، والعداء، والتقدير السلبي للذات، وعدم الكفاية الشخصية، وعدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة. وقد تكونت عينة دراسته من (102) من الذكور، و(105) من الإناث من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي والأول والثاني الثانويين بمدارس مدينة الزقازيق بجمهورية مصر العربية.

كما هدفت دراسة "جيري ودانا" (Geri & Dana,1993) إلى فحص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال، قوامها (42) طفلاً، تراوح أعمارهم بين 8–16 سنة. وقد توصل الباحثان إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تتمثل في الرفض والإهمال وعدم المبالاة ترتبط بعلاقة موجبة مع كل من القلق والاكتئاب والسلوك العدواني لدى الأطفال.

وفي السياق نفسه أجرت (ثريا جبريل، 1994) دراسة عن العدوان لدى طلبة الجامعة (134 طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً) مستخدمة منهج المسح الاجتماعي من خلال العينة لتعرف ظاهرة العدوان بين طلبة الجامعة، وكذلك المنهج التجريبي لاختبار العلاقة بين المتغيرات، وقد طبقت الباحثة استبانة العدوانية واتجاهاتها التي

أعدها كل من "مولندج. أ، هوب. ك" وترجمها إلى العربية محمد عبد الظاهر الطيب. كما استخدمت المقابلة أداة لجمع البيانات، وطبقت اختبار "ت" وتحليل التباين لتحليل البيانات للتأكد من صحة فروض الدراسة، وقد أسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العدوان لدى عينة البحث لاختلاف فرقهم الدراسية، كما أثبتت أنه لا توجد فروق في درجة العدوان بين طلبة الجامعة لاختلاف أعمارهم. وأخيراً أثبتت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العدوان بين طلبة الجامعة تبعاً لاختلاف حجم أسرهم.

وفي الوقت نفسه كشف "ونتزل وأشير" (Wnetzel & Asher, 1995) في دراستهما التي هدفت إلى فحص العلاقة بين إهمال/ رفض الآباء للأبناء وسلوكهم العدواني وتحصيلهم الدراسي، والتي تكونت عينتها من (423) طفلاً ممن يدرسون بالصفين السادس والسابع الابتدائيين – عن عدد من النتائج من أهمها: أن شعور الأبناء بالرفض الوالدي يرتبط بالسلوك العدواني لدى الأطفال بعلاقة موجبة، كما أوضحت أيضاً: أن الرفض الوالدي وسلوك الطفل العدواني يرتبطان بانخفاض التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

وهدفت دراسة قام بها "تشن إكسيناين" وآخرون من زملائه (Chen Xinyin et al., 1995) إلى فحص علاقة المزاج الاكتئابي لدى عينة من الأطفال الصينيين بالضغوط الأسرية والمدرسية، وقد توصل الباحثون إلى ارتباط الضغوط الأسرية والمدرسية بعلاقة موجبة بالاكتئاب لدى أفراد العينة، كما بين أن هناك علاقة موجبة بين مستوى أعراض الاكتئاب ومستوى السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال.

وأشارت "أودونيل" وآخرون (O'Donnell et al., 1995) إلى أن الأطفال الذين يعانون مشكلات سلوكية تكون لديهم خبرات اجتماعية مبكرة مختلفة عن تلك التي لدى الأطفال العاديين، فالتذبذب في ممارسة التطبيع الاجتماعي والقسوة في المعاملة الوالدية يؤديان إلى نقص الكفاية الاجتماعية وعدم الاتساق مع أنماط السلوك الاجتماعي السوي، وعليه فإن البذور الأولى للسلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال – مثل ممارسة العنف والعدوان – تتكون في البيئة الأسرية ويشجعها وينميها عدم الاتساق في ممارسة الضبط الأسري والقسوة التي يتعرض لها الأطفال ويشاهدونها والأسلوب العقابي في التربية، ثم إن الأطفال يعممون هذه

الممارسات العدوانية من البيت إلى المدرسة ويمارسونها ضد الأطفال الآخرين (في: أميمة جادو، 2005:74–77).

واكتشف "كارلين" (Karlen, 1996) في دراسة استطلاعية بهدف تعرف العوامل التي تكمن وراء السلوك العدواني لدى الأطفال أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تشعر الطفل بأنه مرفوض من والديه كانت من أهم العوامل التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء.

وفي السياق نفسه توصل "جيرالد" (Gerald 1986) في دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الضغوط الوالدية التي يعامل بها الوالدان أبناءهما ومدى ارتباطها بالسلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال إلى نتيجة مشابهة لما توصل إليه "كارلين"، تتلخص في "أن الضغوط الوالدية تكمن وراء السلوك غير الاجتماعي بصفة عامة، والسلوك العدواني بصفة خاصة لدى الأبناء".

كما قام (عبد الله عويدات، 1997: 83–101) بدراسة أثر أنماط التنشئة الأسرية في طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلاب الصفوف الثامن والتاسع والعاشر من مدارس الأردن. وبلغت العينة (1907) طلاب. واشتمل انحراف السلوك للطلاب على مجموعة من المتغيرات مثل: ضرب الطلاب الآخرين، إتلاف ممتلكات المدرسة، التحدث مع المعلمين بعنف والتهجم اللفظي عليهم، وحمل أدوات حادة والاعتداء عليهم وغيرها.

وقد تبين له وجود علاقة ذات دلالة إحصائية تعزى إلى نوع التنشئة الأسرية؛ حيث ترتفع المشكلات السلوكية عند أبناء الآباء الذين يمارسون عليهم أساليب التنشئة التسلطية، وفي المقابل فإن من تمارس أمهاتهم أساليب التنشئة الديموقراطية هم أكثر التزاماً وانضباطاً.

أما دراسة "ديفيد" (David, 1997: 409-420) فكانت عن الخصائص الشخصية للآباء المسيئين لأبنائهم، وذلك على عدد من الأسر (ن = 287) أسرة. وطبق على الآباء والأمهات استمارة بيانات عامة، ومقياس للشخصية، ومقياس للتعامل مع الأبناء، كما طبق الباحث على الأبناء مقياساً للتعرض للإساءة الجسمية والنفسية والجنسية من الآباء والأمهات ومن الآخرين. وتوصل الباحث إلى أن نسبة تراوح بين (16%–20%) من الآباء والأمهات يسيئون إلى أبنائهم بشكل متكرر (إساءة جسمية ونفسية وجنسية)، كما أشارت النتائج إلى أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم قد تعرضوا بدورهم للإساءة من آبائهم وأمهاتهم في أثناء

طفولتهم، وهم من ثم يكررون نمطاً من الإساءة سبق أن تعرضوا له، كما أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم يعانون اضطراباً في الشخصية، ويفتقدون القدرة على التعاطف مع الأبناء، ولا يشبعون حاجات أبنائهم إلى الأمن أو الحب، وهم كذلك أكثر ميلاً لإدمان المخدرات.

كما توصلت الدراسة التي قام بها (مصطفى التير1997، 71–105) إلى أن (42,3%) من أفراد العينة التي قام بدراستها ممن وقع عليهم العنف – (104) من الزوجات مع أزواجهن – قد أقروا بأن أطفالهم كانوا يحضرون العنف باستمرار (دائماً)، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الزوجين والعنف العائلي.

وفي الوقت نفسه بينت نتائج دراسة (وليد سرحان، 1997: 27–29) أن تعرض الأطفال للإساءة من قبل والديهم يؤدي إلى العنف لديهم، كما يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي والثقة بالنفس.

وأضافت فائقة بدر (2001:6–13) دراسة أخرى كان من ضمن أهدافها تعرف طبيعة علاقة إدراك القبول/الرفض الوالدي بالسلوك العدواني، وكان من فروضها أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الأطفال (البنات) للرفض الوالدي من قبل الأب والأم ومستوى السلوك العدواني لديهن. وقد تكونت عينتها من (174) طفلة من تلميذات المرحلة الابتدائية اختيرت عشوائياً من مدرستين من مدارس جدة الحكومية، وجميعهن من طالبات الصفين الثالث والسادس، وهن من الطبقة المتوسطة في المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتراوح أعمارهن بين (8–12) سنة. وقد طبقت عليهن استمارة القبول/الرفض الوالدي. وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الأطفال (البنات) للرفض الوالدي من قبل الأب والأم والسلوك العدواني لديهن.

كما استهدفت دراسة (عمرو علي، 2001: 569–602) بحث العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات الاجتماعية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية بالقاهرة قوامها (180) طالباً وطالبة. وقد استخدم الباحث للتحقق من فروضه الأدوات التالية: استمارة جمع البيانات الأولية، و استمارة تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية، و مقياس العنف الذي أعده الباحث. وقد توصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث، وأن الطلاب الذكور من

المستويات الاقتصادية المنخفضة أكثر عنفاً من الطلاب من المستويات المتوسطة والعليا،أما الطلاب من المستويات الاقتصادية المنخفضة فكانوا أكثر استخداماً للعنف اللفظي عن الطبقات الأخرى التي تنتشر فيها صيغ أخرى للتفاهم وتربية الأبناء وكذلك الحزم بصورة أكثر واقعية.

وفي دراسة أخرى قام بها (علي الهنداوي وآخرون، 2001: 67–104) بهدف مقارنة أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على الديموقراطية والتسلط والإهمال المدركة من قبل الطلبة بين فئتي العدوانيين وغير العدوانيين، وقد تكونت عينة الدراسة من (446) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظات جنوب الأردن، نصفهم من العدوانيين، والنصف الآخر من غير العدوانيين، وطبق مقياس أساليب التنشئة الوالدية: الديموقراطية، والتسلط والإهمال، على أفراد العينة. وحللت البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات، وتحليل التباين الأحادي، وتوصل الباحثون إلى كثير من النتائج، من أهمها: وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الطلبة غير العدوانيين والعدوانيين على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على الديموقراطية؛ إذ أظهرت النتائج أن الطلبة غير العدوانيين يعاملهم الآباء والأمهات بأساليب ديموقراطية أفضل من تلك التي يعاملون بها الطلبة العدوانيين. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الدرجات التي حصل عليها الطلبة العدوانيون على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على التسلط والإهمال والدرجات التي حصل عليها غير العدوانيين. أي أن الطلبة العدوانيين ذكوراً وإناثاً كانوا يعانون تسلطاً وإهمالاً من الآباء والأمهات أعلى من تلك المعاملة التي يعامل بها الطلبة غير العدوانيين.

وقد توصل (حسام الدين عزب، 2002: 18،21 –22) – عند مراجعته نتائج مجموعة من الدراسات العربية التي تناولت العنف من زاوية السلوك العدواني – إلى أن سلوك العدوان لدى الأطفال والمراهقين يرتبط ارتباطاً موجباً بما يمارسه الآباء في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية من ممارسات عنيفة تنمي سلوك العدوان لدى الأبناء، وأن المدرسة هي المرتع الخصب لاستشراء هذا السلوك العدواني؛ حيث يرتبط العدوان داخل الفصل وتخريب محتوياته بمستوى التعرض للعقوبات وأشكال الزجر والإيذاء وسوء المعاملة المنزلية من جانب الآباء ارتباطاً موجباً، فكلما ساءت المعاملة الوالدية ساء السلوك في المدرسة.

كما توصل إلى نتائج مشابهة عند مراجعته لبعض الدراسات الأجنبية التي بحثت العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في المدرسة؛ حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات تأثر سلوك الأبناء في المدرسة بما يلاقونه من عدوان وسوء معاملة في منازلهم من آبائهم، وأن هذا يؤثر في تحصيلهم الدراسي وقدراتهم الاستيعابية للمواد الدراسية فضلاً عن كثرة شجارهم في المدرسة، كما أشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن المراهقين الجانحين كانوا يعيشون في أسر بها خلافات زوجية، وكذلك كانوا يتعرضون للإيذاء البدني العنيف من والديهم، كما أشارت الدراسات إلى أن الآباء الذين يمارسون العنف مع أبنائهم كانوا وهم صغار يتعرضون لأشكال من العنف البدني والانفعالي من آبائهم ومن المعلمين بالمدرسة، على العكس من عينة الآباء غير العنيفين مع أبنائهم حيث قرروا أن طفولتهم كانت سعيدة وهادئة ولم يتعرضوا للعنف من والديهم.

وتوصلت (بتول الخليفة، 2003:93–122) في دراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة بين القبول/ الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء من الجنسين، ومشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (411) طالباً من الجنسين راوحت أعمارهم بين (9 و 12) سنة. وتوصلت الباحثة إلى أن هناك ارتباطاً دالاً بين أبعاد مقياس القبول/ الرفض الوالدي تجاه كل من الوالدين (وهو يقيس قبول الوالدين ورفضهما وعدوانيتهما وإهمالهما)، و مشكلات الطفولة المتأخرة (ومن هذه المشكلات ما يلي: العائلية، والانفعالية، والسلوكية، وعدم التركيز ونقص الانتباه)، حيث ظهر أنه كلما زاد الاهتمام والقبول الوالدي للطفل من كلا الوالدين أو أحدهما، خفّت حدة المشكلات لديه، كما بينت أن الرفض الوالدي وسوء المعاملة الوالدية يعدان سببين مباشرين في انخفاض الشعور بالأهمية والمكانة لدى الطفل.

وثمة دراسة أخرى ميدانية أعدتها (بنة بوزبون، 2004:83–137) على عينة قوامها (605) زوجات، منهن (178) تعرضن للعنف والباقيات – وعددهن (427) زوجة – لم يتعرضن للعنف. وقد وزعت استمارات البحث على العينة في وقت واحد وبطريقة اليد مباشرة. وتتضمن الاستمارة طلب معلومات عن عدد من متغيرات الدراسة ذات العلاقة بالعنف مثل: العمر، الوضع الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، أشكال العنف وردوده، والمشكلات السلوكية لدى الأطفال. وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، من أهمها:

– أن نسبة (37,4%) من الزوجات غير العاملات تعرضن للعنف بينما بالمقابل تعرضت (23,9%) من الزوجات الموظفات للعنف، وكان هذا التفاوت في نسب التعرض ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01). وتتسق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (إدريس عزام، 2000: 28) في دراسته للعنف الأسري في المجتمع الأردني.

– وجود اختلاف في نسب التعرض للعنف تبعاً لاختلاف وظيفة الزوج، وهذا الاختلاف له دلالة إحصائية عند مستوى (0,01). حيث اتضح أن (56,6%) من الأزواج العاطلين عن العمل مارسوا العنف ضد زوجاتهم.

– وجود اختلاف في نسب التعرض للعنف تبعاً لمعدل دخل الزوجة الشهري، فكلما زاد دخلها قل العنف تجاهها. وهذا الاختلاف له دلالة إحصائية عند مستوى (0,05).

– وجود اختلاف في نسب التعرض للعنف باختلاف معدل دخل الزوج، وهذا الاختلاف له دلالة إحصائية عند المستوى (0,01)؛ أي أن هناك علاقة عكسية بين العنف ودخل الزوج.

– أن نسب التعرض للعنف تختلف باختلاف المستوى التعليمي للزوجة، وهذا الاختلاف كانت له دلالة إحصائية عند المستوى (0,01). وتبرهن هذه النتيجة وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة والتعرض للعنف من قبل الزوج، فكلما انخفض مستوى تعليمها ازدادت نسبة تعرضها للعنف.

– أن نسب التعرض للعنف تختلف باختلاف المستوى التعليمي للزوج، وهذا الاختلاف كانت له دلالة إحصائية عند مستوى (0,05). فكلما زاد مستوى تعليم الزوج قل العنف تجاه الزوجة والعكس صحيح.

– أن الغالبية العظمى من الأطفال (70,8%) الذين تتعرض أمهاتهم للعنف يعانون مشكلات سلوكية، ومن بينها العدوان. وتشير النتائج إلى أن الفروق بين العنف الأسري والمشكلات السلوكية لدى الأطفال كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01).

وأوضحت دراسة استطلاعية قام بها (عبد السلام الدويبي، 6:2004) حول الأحداث الجانحين في مؤسسات الإصلاح الليبية أن نسبة مرتفعة من هؤلاء الأحداث يأتون من أسر يسود العلاقات بين الآباء والأبناء فيها طابع العنف؛ حيث يميل آباء هذه المجموعة إلى معاقبتهم بالضرب المبرح والتوبيخ اللاذع، كما أن نسبة منهم أشارت إلى أن العلاقات بين الآباء والأمهات علاقة مضطربة يسودها النزاع والخلافات وغالباً ما يلجأ هؤلاء الآباء إلى ضرب زوجاتهم حتى بحضور أبنائهم.

وفي دراسة أخرى قامت بها (سعاد البشر2005: 399–419) بهدف كشف العلاقة بين التعرض للإساءة في الطفولة والمشكلات النفسية – كالقلق والاكتئاب – واضطراب الشخصية الحدية في الرشد، وكذلك تعرف مدى إسهام التعرض للإساءة في الطفولة في التنبؤ بظهور بعض الاضطرابات النفسية. وقد تكونت عينة الدراسة من (97) فرداً من طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بدولة الكويت (ن = 55 للذكور، ن = 42 للإناث) راوحت أعمارهم بين (18 – 32) سنة. وتوصلت الباحثة إلى وجود ارتباط موجب بين التعرض للإساءة في الطفولة، وكل من القلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية، ولم توجد فروق دالة بين الذكور والإناث على متغيرات الدراسة، كما كان التعرض للإساءة في الطفولة منبئاً بحدوث مشكلات نفسية في الرشد، كالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية.

وأشار "علي الزهراني" (Ali Al-Zhrany, 2005: 327-330) في دراسة حاول من خلالها تعرف أشكال الإيذاء والإهمال اللتين يتعرض لهما الأطفال وأسبابهما وآثارهما، وقد تكونت عينتها من بعض طلاب الجامعات السعودية وبعض الآباء (ذكوراً وإناثاً)، وطبق عليهم استبانة لجمع البيانات المرغوبة – إلى أن من أسباب إيذاء الأطفال وإهمالهم: مستوى دخل الوالدين المنخفض، كبر حجم الأسرة، صغر سن الآباء، مستوى تعليم الوالدين المنخفض. كما وجد أن الآباء هم أكثر من يؤذي الأبناء جسدياً ونفسياً يليهم الإخوة ثم الأقارب ثم الأمهات وأخيراً المعلمون على التوالي. وأظهرت الدراسة كذلك أن معظم أفراد العينة قد تعرضوا للإيذاء في الفترة من (11–15) سنة من أعمارهم، يتلوهم على الترتيب الأطفال ممن تراوح أعمارهم بين (6– 10) سنوات، ثم من هم أعمارهم أكبر من (16) سنة، بينما تعرض أقل من (5 %) من أفراد العينة للإيذاء النفسي والجسدي عندما كانت أعمارهم أقل من (5) سنوات .

تعقيب على الدراسات السابقة:

لقد خلص الباحث من مراجعة الدراسات السابقة إلى ما يأتي:

– تنوع المتغيرات التي تناولها الباحثون.

– أن أصحاب المستوى الاجتماعي المنخفض أكثر عدوانية من أصحاب المستوى الاجتماعي المرتفع في العدوان المباشر وغير المباشر، الموجه نحو الذات والأسرة والأصدقاء والزملاء.

– لا توجد فروق في درجة العدوان بين طلبة الجامعة باختلاف العمر، والموطن، كما لا يوجد اختلاف في العدوان تبعاً لحجم الأسرة.

– اتفقت معظم الدراسات على خطورة العنف الأسري على شخصيات الأبناء المستقبلية.

– استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي والمسحي.

– اعتماد بعض الباحثين السابقين على الأمهات اللاتي تعرضن للعنف الأسري مصدراً وحيداً في وصف سلوك الأبناء وإعطاء معلومات عنهم بعد تعرضهم للعنف، حيث إنهن قد يعطين معلومات مبالغاً فيها؛ لأنهن هن الأخريات يعانين قبل الأبناء العنف الأسري.

– اعتماد معظم الدراسات السابقة على التصاميم الارتباطية دون تحديد الأسباب.

– قلة الدراسات التي تناولت الآثار بعيدة المدى للعنف الأسري في مرحلة البلوغ وما بعدها.

– ندرة الدراسات العلمية الرصينة المبنية على منهج دراسة الحالة.

– تتفق بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في جنس العينة – من الذكور – إلا أن مجتمع الدراسة الحالية يختلف عن جميع مجتمعات الدراسات السابقة، كما أن الأدوات التي استخدمها الباحث الحالي إنما هي من إعداده، وهو ما يختلف عن أدوات الدراسات السابقة التي استعرضت.

فروض الدراسة:

على ضوء ما جاء في الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة حول العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء، فإن الباحث ينتهي إلى صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو الآتي:

الفرض الأول: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري تجاه الأبناء وسلوكهم العدواني في مدارسهم".

الفرض الثاني: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين على مقياس العنف الأسري لصالح العدوانيين".

الفرض الثالث: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء الذكور".

الفرض الرابع: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى دخل الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء الذكور".

الفرض الخامس: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين عمل الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء الذكور".

الفرض السادس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين على مقياس السلوك العدواني لصالح العدوانيين".

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ – منهج الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، كما استخدم منهج الفروق بين المجموعات لمناسبتهما لهذه الدراسة التي تهدف إلى كشف العلاقة بين العنف الأسري كما يدركه الأبناء والسلوك العدواني المدرسي لدى عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وقد اعتبر السلوك العدواني متغيراً تابعاً، وسيختبر مقابل عدة متغيرات مستقلة هي: العنف الأسري، المستوى التعليمي لكلا الوالدين، مستوى الدخل لكلا الوالدين، عمل كل منهما.

ب – مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلاب المرحلة الثانوية السعوديين (الذكور) المسجلين بالمدارس الحكومية في مدينة الرياض خلال العام الدراسي 1426/1427هـ الموافق 2006م.

ج – عينة الدراسة: استخدم الباحث الطريقة العنقودية العشوائية لاختيار عينة الدراسة. وقد اتبع الخطوات التالية لاختيار العينة:

– حصر المدارس الثانوية الحكومية للبنين في كل مركز من مراكز الإشراف السبعة.

– اختيار مدرسة واحدة من كل مركز من مراكز الإشراف السبعة بمدينة الرياض بطريقة عشوائية وقد وقع الاختيار العشوائي على المدارس السبع المبينة في جدول (1).

– تحديد الطلبة ذوي السلوك العدواني من خلال المرشد الطلابي والمعلمين بكل مدرسة ممن يجمعون على أنهم عدوانيون – وفقاً للتعريف الإجرائي للسلوك العدواني – وهم من يعرف عنهم كثرة المضاربات والاعتداء على زملائهم ومخالفة التعليمات وعناد معلميهم وتحطيم ممتلكات المدرسة، وجميعهم من السعوديين.

– اختيار عدد من الطلبة من المدرسة نفسها يماثل عدد الطلبة الذين اختيروا في الخطوة السابقة ومن صفوفهم ومستوياتهم الدراسية نفسها (الصفوف: الأول، الثاني، الثالث)، وجميعهم أيضاً من السعوديين، حتى يكون هناك تشابه في خصائص العينة قدر الإمكان.

– تطبيق أدوات الدراسة على جميع أفراد العينة المحددة في الخطوات السابقة بالطريقة نفسها من خلال الباحث نفسه وبالتعاون مع المرشد الطلابي في مكتبة المدرسة بشكل جماعي، ويستغرق التطبيق من 10– 15 دقيقة.

وقد بلغ مجموع العينة المطبق عليها (336) طالباً، وبعد مراجعة البيانات استبعدت (16) استبانة إما لعدم اكتمالها أو لأن أحد الوالدين متوفى أو لأن الوالدين مطلقان أو منفصلان، وأصبح مجموع الاستبانات المتبقية بعد استبعاد هؤلاء (320) استبانة، منها (158) استبانة للطلاب الذين صنفوا على أنهم عدوانيون والباقي – وعددها (162) استبانة – للطلاب العاديين (غير عدوانيين). وقد أوضحت البيانات الأولية أن المتوسط العمري للعينة = (18,05) سنة بانحراف معياري قدره (1,29) عام. ويبين جدول (1) توزع العينة على المدارس المختارة عشوائياً، وذلك على النحو الآتي:

جدول (1) – توزع العينة على المدارس المختارة عشوائياً من كل مركز

المركز / العينة	الروضة	الشرق	الوسط	الغرب	السويدي	الجنوب	الشمال	المجموع الكلي	النسبة
	الإدريسي	البيروني	الغزنوي	الشوكاني	الشاطبي	العز بن عبدالسلام	المعتمد بن عباد		
عدوانيون	19	35	24	30	20	15	15	158	49,4
غير عدوانيين	19	35	25	30	20	15	18	162	50,6
المجموع	38	70	49	60	40	30	33	320	
النسبة	9,4	21,9	11,9	18,8	12,5	10,3	15,3		%100
غير جاد أو أحد والديه متوفى أو مطلق	1	4	2	3	2	1	3	16	

د – أدوات الدراسة: استخدم الباحث عدداً من الأدوات لجمع بيانات الدراسة، ومن ثم اختبار فروض الدراسة، وهي:

1 – **استبانة البيانات العامة:** وتحتوي على معلومات عن الطالب تشمل الآتي: اسم المدرسة، الصف، العمر، الجنسية، المستوى العلمي للأب، المستوى العلمي للأم، مستوى دخل الأب، مستوى دخل الأم، عمل كل من الوالدين، والعلاقة بينهما (يعيشان معاً، مطلقان، منفصلان، أحدهما متوفى أو كلاهما).

2– **مقياس العنف الأسري كما يدركه الأبناء:** من إعداد الباحث، ويتكون من (19) عبارة، في صورته النهائية بعد اختبارات الصدق والثبات، وقد استخدمت طريقة "ليكرت" في طريقة الإجابة، حيث تتكون خيارات الإجابة من خمسة خيارات هي: كثيراً جداً، كثيراً، أحياناً، نادراً، إطلاقاً. وقد اختبر صدقه وثباته بعدد من الطرق، وذلك على النحو الآتي:

صدق المقياس: استخدم الباحث طريقتين لقياس صدق المقياس، هما:

أ – **صدق المحتوى:** حيث عرض المقياس في صورته الأولية على (10) من المحكمين المختصين في علم النفس من قسمي علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود، وأجمعوا على مناسبة عبارات المقياس لما أعدت من أجله، إلا أن قليلاً منهم طالب بزيادة عبارات المقياس – حيث كان عدد عباراته عند التحكيم (13) عبارة –، وبالفعل قام الباحث بزيادة العبارات إلى (21) عبارة، ثم عرضه ثانية على (3) من المختصين في علم النفس و أجمعوا على مناسبة عباراته لما أعدت من أجله – وهو قياس العنف الأسري–، وأصبح مجموع عبارات المقياس في صورته الأولية عند إجراء الدراسة الاستطلاعية (21) عبارة. بعدها طبق المقياس على عينة من طلاب المرحلة الثانوية – من ثانوية القدس – وبلغ عددها (42) طالباً، حيث اتضح وضوح عباراته إلى درجة كبيرة.

ب – **الصدق البنائي:** استخدم الباحث معامل ارتباط "بيرسون" لقياس الصدق البنائي لهذا المقياس، وقد كانت جميع معاملات ارتباطه دالة عند مستوى أقل من (0,05)، عدا عبارتين كان ارتباطهما ضعيفاً فصار إلى حذفهما، وقد راوحت معاملات ارتباطه ما بين (0,36) و(0,80) وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس: حسب ثبات هذا المقياس بطريقتين، هما:

أ – **طريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ):** وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,89) في القياس القبلي و(0,88) في القياس البعدي، ويعد هذا الثبات مرتفعاً، ويكفي لاستخدام المقياس بثقة.

ب – **طريقة إعادة الاختبار:** حيث طبق الاختبار على (42) طالباً من طلاب ثانوية القدس، ثم أعيد تطبيق الاختبار على الطلبة أنفسهم بعد ثلاثة أسابيع، إلا أن (4) منهم كانوا غائبين، فبلغ معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة (0,64) وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، ويعد هذا الثبات مقبولاً لاستخدام المقياس بثقة.

وبهذا أصبح مجموع عبارات المقياس بعد اختبارات الصدق والثبات (19) عبارة.

وتشير الدرجة المرتفعة في المقياس إلى ارتفاع درجة العنف الأسري كما يدركه الطلاب، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض العنف الأسري.

3 – **مقياس السلوك العدواني المدرسي:** من إعداد الباحث إلا أن بعض عباراته اقتبسها الباحث بتصرف من مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب الذي أعدته أ. د. آمال عبد السميع مليجي باظة، وهي العبارات ذات الأرقام 1، 3، 4، 5، 9، 22، 24، ويتكون من (30) عبارة في صورته النهائية، ويجيب عنها المبحوث بالطريقة نفسها لمقياس العنف الأسري المستخدم في هذه الدراسة.

صدق المقياس: استخدم الباحث طريقتين لقياس صدق هذا المقياس، وهما:

صدق المحكمين: حيث عرض المقياس على المحكمين أنفسهم – الذين ذكر تعريفهم عند الحديث عن مقياس العنف الأسري المستخدم في هذه الدراسة – وأجمعوا على مناسبة جميع عباراته لما أعدت من أجله عدا عبارة واحدة رأوا حذفها؛ لأنها ترتبط بسلوك أصبح لا يطبق في المدارس.

الصدق البنائي: استخدم الباحث معامل ارتباط "بيرسون" لقياس الصدق البنائي، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى أقل من (0,05)،عدا عبارة واحدة كان معامل ارتباطها ضعيفاً – غير دال إحصائياً– فحذفت من المقياس في صورته النهائية، وقد تراوحت معاملات ارتباطه ما بين (0,34) و(0,79)، وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس: حسب ثبات هذا المقياس بطريقتين، هما:

أ – **طريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ):** وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,91) في القياس القبلي و(0,94) في القياس البعدي، ويعد هذا الثبات مرتفعاً.

ب – **طريقة إعادة الاختبار:** حيث طبق الاختبار على (42) طالباً من طلاب ثانوية القدس، ثم أعيد تطبيق الاختبار على الطلبة أنفسهم بعد ثلاثة أسابيع، إلا أن (4) منهم كانوا غائبين، فبلغ معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة (0,67)، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، ويعد هذا الثبات مرتفعاً ومقبولاً لاستخدام المقياس بثقة.

وبهذا أصبح مجموع عبارات المقياس بعد اختبارات الصدق والثبات (30) عبارة.

وتشير الدرجة المرتفعة في المقياس إلى ارتفاع السلوك العدواني لدى الطالب في المدرسة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض السلوك العدواني.

جـ – **أسلوب جمع البيانات:** قام الباحث بعدد من الخطوات من أجل جمع البيانات هي:

الخطوة الأولى: مخاطبة الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض للحصول على إذن رسمي لتطبيق الاستبانات على المدارس المختارة عشوائياً.

الخطوة الثانية: القيام بالدراسة الاستطلاعية على (42) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية، بهدف الآتي:

1 – التأكد من وضوح التعليمات وعبارات المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة.

2 – اختبارات الصدق والثبات من خلال التطبيق القبلي والبعدي بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع على عينة استطلاعية قوامها (42) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية.

الخطوة الثالثة: تحديد المدارس – عشوائياً – التي ستطبق فيها الدراسة، ومن ثم مقابلة مديرها وتعريفه بالباحث وتسليمه خطاب الإذن بالتطبيق واستئذانه لمقابلة المرشد الطلابي الذي كان له دور كبير في تحديد أفراد العينة بالتعاون مع زملائه وكلاء المدرسة والمعلمين.

الخطوة الرابعة: تطبيق أدوات الدراسة على العينة بشكل جماعي بعد توضيح كيفية الإجابة لهم. وقد بدأ التطبيق بتأريخ 1427/2/7هـ الموافق 2006/3/7م، واستغرق التطبيق قرابة الشهرين. وبلغ إجمالي العينة المطبق عليها (336) طالباً،

استبعد منهم (16) طالباً؛ لعدم جديتهم أو لأنهم لم يكملوا الاستبانة أو المتوفى أحد والديهم، وأصبحت عينة الدراسة التي أجريت عليها التحليلات (320) طالباً، منهم (158) طالباً من ذوي السلوك العدواني والباقي من الطلبة العاديين وعددهم(162) طالباً.

وقد كان الباحث يراجع استبانة كل طالب بعد الانتهاء منها مباشرة ويطالبه باستكمال أي معلومة لم تستكمل، وذلك قبل مغادرة الطالب مكان التطبيق بالمكتبة.

بعدها رمّزت الاستبانات ومجموعها (320) استبانة، ثم أدخلت بياناتها في الحاسوب واختيرت الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليلها للتحقق من النتائج إذا ما كانت تؤيد فروض الدراسة أو تنفيها.

متغيرات الدراسة وطرق قياسها: استخدمت في هذه الدراسة مجموعة من المتغيرات المستقلة هي العنف الأسري والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم، ومستوى الدخل لكل منهما، وعمل كل منهما، والعلاقة بين الأب والأم لقياس تأثيراتها في المتغير التابع وهو السلوك العدواني لدى الأبناء.

1 – **مستوى التعليم لكل من الأب والأم:** وقد قيس بوضع سؤال عن المستوى التعليمي لكل منهما على النحو التالي:

الشهادة الابتدائية وما دونها، الشهادة المتوسطة والثانوية، الشهادة الجامعية وما فوقها. وقد اعتبرت الشهادة الابتدائية وما دونها تعليماً منخفضاً، والشهادة المتوسطة والثانوية تعليماً متوسطاً، والشهادة الجامعية وما فوقها تعليماً عالياً.

2 – **مستوى الدخل لكل من الأب والأم:** وقد قيس بوضع فقرة عن مستوى دخل الأب وفقرة عن مستوى دخل الأم على المستوى الفئوي المتدرج على النحو التالي: ليس له دخل إطلاقاً، أقل من 4000 ريال، من 4000 – أقل من8000 ريال، من 8000 ريال فأكثر.

ونظراً للحاجة الإحصائية لتحليل البيانات أعيد تصنيف هذا المتغير على المستوى الترتيبي ليتكون من ثلاث فئات:

أ – مستوى دخل منخفض: ويشمل فئات الدخل: ليس له دخل إطلاقاً وأقل من 4000 ريال.

ب – مستوى دخل متوسط: ويشمل فئات الدخل: من 4000 – أقل من8000 ريال.

ج – مستوى دخل عالٍ: ويشمل فئات الدخل: من 8000 ريال فأكثر.

3 – **عمل كل من الأب والأم:** وقد قيس هذا المتغير على المستوى الاسمي بوضع فقرتين مفتوحتين عن مهنة كل منهما. ونظراً إلى عدم أهمية مسمى المهنة وإنما المهم معرفة العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين أعيد تصنيف هذا المتغير إلى مجموعتين:1– يعمل. 2– لا يعمل.

4 – **العلاقة بين الوالدين:** وقد قيس بوضع فقرة عن العلاقة بين الأب والأم على المستوى الاسمي، حيث سئل المبحوث عن العلاقة بين الأبوين التي تكونت من الخيارات الآتية: أبي وأمي يعيشان معاً، مطلقان، منفصلان، أحدهما أو كلاهما متوفى.

5 – **العنف الأسري:** وقد قيس من خلال مقياس العنف الأسري كما يدركه الأبناء، الذي أعده الباحث، وقد جرى الحديث عن صدقه وثباته وخيارات الإجابة عنه وكيفية حساب الدرجة سابقاً عند الحديث عن أدوات الدراسة.

6 – **السلوك العدواني المدرسي:** وقد قيس هذا المتغير من خلال مقياس السلوك العدواني المدرسي الذي أعده الباحث، وقد جرى الحديث عن صدقه وثباته وخيارات الإجابة عنه وكيفية حساب الدرجة سابقاً عند الحديث عن أدوات الدراسة.

تحليل البيانات:

من أجل التحقق من فروض الدراسة الحالية، استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1 – المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الحالية.

2 – معامل ارتباط بيرسون.

3 – اختبار "ت "T. Test.

نتائج الدراسة:

كشفت التحليلات الإحصائية للبيانات عن النتائج الآتية:

الفرض الأول: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري تجاه الأبناء وسلوكهم العدواني في مدارسهم".

جدول (2) – الارتباط بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء

المتغير	السلوك العدواني	الدلالة
العنف الأسري	0,506	0,000* دالة

يتبين من الجدول (2) أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,0001) بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء، وتمثل هذه النتيجة تأييداً للفرض الأول.

الفرض الثاني: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين على مقياس العنف الأسري لصالح الأبناء العدوانيين".

جدول (3) – نتيجة اختبار "ت" لقياس الفروق بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين على مقياس العنف الأسري

نوع العينة	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
غير عدواني	162	22,6975	17,56729	5,941–	دالة عند مستوى دلالة 0,0001
عدواني	158	38,2785	28,03089		

يوضح جدول (3) نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين على مقياس العنف الأسري كما يدركه الأبناء، حيث أسفرت النتيجة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,0001) بين متوسطات درجات مجموعة الأبناء الذين صنفوا على أنهم عدوانيون وبين متوسطات درجات الأبناء غير العدوانيين على مقياس العنف الأسري لصالح العدوانيين، كما بينت ذلك المتوسطات للمجموعتين في جدول (3)، وهكذا تدعم هذه النتيجة الفرض الثاني.

الفرض الثالث: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء الذكور".

جدول (4) – العلاقة بين مستوى تعليم الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء

المتغير	قيمة بيرسون	الدلالة
مستوى تعليم الأب	0,0140–	0,012* دالة
مستوى تعليم الأم	0,029–	0,608

يتبين من جدول (4) وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأب والعنف الأسري. كما يوضح الجدول أيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأم والعنف الأسري، وبهذه النتيجة فإن الفرض الثالث يتحقق جزئياً.

الفرض الرابع: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى دخل الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء الذكور".

جدول (5) – العلاقة بين مستوى دخل الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء

المتغير	قيمة بيرسون	الدلالة
مستوى دخل الأب	,151–	0,007* دالة
مستوى دخل الأم	0,029	0,604

يظهر جدول (5) وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين مستوى دخل الأب والعنف الأسري. كما يوضح الجدول نفسه عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دخل الأم والعنف الأسري تجاه الأبناء. وتمثل هذه النتيجة تأييداً جزئياً للفرض الرابع.

الفرض الخامس: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين عمل الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء الذكور".

جدول(6) – العلاقة بين عمل الأبوين والعنف الأسري تجاه الأبناء

المتغير	قيمة بيرسون	الدلالة
عمل الأب	0,052 –	0,356
عمل الأم	0,058–	0,302

يظهر جدول (6) عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عمل

الأبوين والعنف الأسري مع وجود علاقة بين العنف الأسري وعمل الأبوين إلا أنها غير دالة إحصائياً. وتمثل هذه النتيجة عدم تأييد للفرض الخامس.

الفرض السادس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين على مقياس السلوك العدواني لصالح الأبناء العدوانيين".

جدول (7) – نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين وفقا للسلوك العدواني للأبناء

نوع العينة	عدد الطلاب	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلاله
غير عدواني	162	22,1235	16,97560	05,929	دالة عند مستوى دلالة 0,0001
عدواني	158	37,2215	27,62950		

يوضح جدول (7) نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين على مقياس السلوك العدواني. وقد أسفرت النتيجة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,0001) في السلوك العدواني بين متوسطات درجات مجموعة الأبناء العدوانيين ومتوسطات درجات الأبناء غير العدوانيين، وتمثل هذه النتيجة دعماً للفرض السادس.

مناقشة النتائج:

أولاً – مناقشة نتائج الفرض الأول:

يتبين من النتائج تحقق هذا الفرض، حيث وجدت علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء عند مستوى دلالة (0,001). وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما زاد العنف الأسري زاد السلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة لكل من (مديحة سليم، 1981) و (سميحة عبد الغني، 1983) و (محيي الدين أحمد، 1983) و (جبريل فاروق، 1985) و (نجوى خليل، 1987) و (Blaske et al.,1989) و(Fitzgerald et al., 1989) و (إبراهيم عليان، 1993) و(Geri & Dana, 1993) و(Wnetzel & Asher, 1995) و(O'Donnel et al., 1995) ودراسة (Karlen,1996) و(Gerald,1996) و (عبدالله عويدات، 1997) و (فائقة بدر، 2001)

و (حسام الدين عزب، 2002) و (عبد السلام الدويبي، 2004) و (سعاد البشر، 2005)، وقد وجدت جميعها أن أساليب التنشئة أو المعاملة الوالدية غير المناسبة أو عدوانية أحد الوالدين ترتبط إيجاباً بزيادة السلوك العدواني لدى الأبناء أو الانحراف أو حدوث مشكلات نفسية في الرشد كالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية.

وقد يعزى هذا إلى أن سلوكيات الآباء تجاه أبنائهم في أثناء عملية التنشئة قد تترك أثراً مستديماً في شخصية هؤلاء الأبناء المستقبلية؛ لأن الأبناء يتقمصون شخصيات آبائهم وسلوكياتهم ويجيدون ملاحظة المعلمين وتقليدهم، من هذا فإن الأبناء الذين يتعرضون للأساليب العقابية العنيفة كالضرب والتوبيخ والتسلط والقسوة في أثناء تنشئتهم يطبقون هذه السلوكيات على من يتعاملون معهم كالزملاء والمعلمين في المدرسة.

ثانياً – مناقشة نتائج الفرض الثاني:

يظهر من تحليل النتائج تحقق هذا الفرض؛ حيث أسفرت نتائج التحليل عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة الأبناء العدوانيين وبين متوسطات درجات الأبناء غير العدوانيين على مقياس العنف الأسري لصالح الأبناء العدوانيين، كما بينت ذلك المتوسطات في جدول (3). وتؤكد نتيجة هذا الفرض أن الطلبة الذين صنفوا على أنهم عدوانيون تعرضوا للعنف الأسري أكثر من الطلبة الذين صنفوا على أنهم غير عدوانيين. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصل إليه كل من (Davis & Carlson, 1987) و (Hughes, 1988) و (وليد سرحان، 1997) و (علي الهنداوي وآخرين، 2001) و (بنة بوزبون، 2004)، وقد وجدت جميعها فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين.

ويرى الباحث أن هذه الفروق قد تعزى لأساليب التنشئة أو المعاملة الوالدية أو العنف الأسري كما يدركه الأبناء؛ أي أن الأبناء العدوانيين كانوا يتعرضون لتنشئة سيئة وتسلطية وعنف أسري.

ولم يطلع الباحث على أي دراسة علمية أخرى تختلف نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.

ثالثاً – مناقشة نتائج الفرض الثالث:

يتضح من النتائج تحقق هذا الفرض جزئياً؛ حيث أسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين المستوى التعليمي للأب

والعنف الأسري؛ أي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب قل العنف الأسري تجاه الأبناء والعكس صحيح. وتتسق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة لكل من (Moonman, 1987) و (Drowning, 1981) و (بنة بوزبون، 2004).

وتؤكد هذه النتيجة أهمية تعليم الآباء وانعكاس ذلك إيجاباً على أبنائهم؛ أي أنه كلما كان المستوى التعليمي للأب عالياً استطاع أن يختار أساليب مناسبة لتنشئة أبنائه فضلاً عن أن الأب المتعلم لديه فرصة أكبر من غيره في الحصول على وظيفة، ومن ثم يكون دخله جيداً،إلا أنها تختلف مع نتائج دراسة (مصطفى التير، 1997) التي لم تجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الزوجين والعنف العائلي.

كما توضح النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأم والعنف الأسري على الرغم من وجود علاقة سالبة بين تعليم الأم والعنف الأسري تجاه الأبناء إلا أنها غير دالة إحصائياً.

وتتفق نتائج دراستنا الحالية في هذه الجزئية مع ما توصل إليه كل من (جبريل فاروق، 1985) و (مصطفى التير، 1997). ويعزو الباحث عدم وجود علاقة أو فروق ذات دلالة بين مستوى تعليم الأم والعنف الأسري إلى أن الأم بطبيعتها أكثر عطفاً على أبنائها سواء أكانت متعلمة أو غير متعلمة. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراستي كل من (Drowning, 1981) و (بنة بوزبون، 2004) اللتين وجدتا علاقة بين المتغيرين موضع البحث.

رابعاً – مناقشة نتائج الفرض الرابع:

يتبين من النتائج تحقق هذا الفرض جزئياً؛ حيث تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية سالبة عند مستوى دلالة (0,01) بين دخل الأب والعنف الأسري تجاه الأبناء. وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما ارتفع مستوى دخل الأب قل العنف الأسري تجاه الأبناء والعكس صحيح. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن مستوى دخل الأب المرتفع ينعكس إيجاباً على الجو الأسري؛ حيث إن الأب يستطيع توفير احتياجات الأسرة؛ ما يجعل الأبناء في وضع نفسي جيد ينعكس إيجاباً على تعاملهم مع الآخرين من الزملاء والمعلمين وغيرهم. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من (نجوى خليل، 1987) و(Drowning, 1981) و (عمرو علي،

2001) و (بنة بوزبون، 2004) و (Al-Zhrani, 2005)، وجميعها تؤكد أنه كلما زاد دخل الأب قل العنف تجاه الأبناء، ومن ثم قل عدوان الأبناء تجاه الآخرين.

كما تبين كذلك عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دخل الأم والعنف الأسري تجاه الأبناء، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة لكل من (نجوى خليل، 1987) و(Drowning, 1981) (عمرو علي، 2001م) و(Al-Zhrani, 2005)، وقد ربطت جميعها بين العنف الأسري تجاه الأبناء ومستوى دخل الأبوين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن معظم الأسر السعودية تعتمد في دخلها على الأب؛ إذ بينت ذلك المعلومات الأولية في أداة الدراسة، وأظهرت أن قرابة (95%) من أمهات الأبناء الذين طبقت عليهم الدراسة الحالية دخلهن منخفض أو ليس لهن دخل إطلاقاً. من هنا يبدو للباحث أن الدخل الجيد للأب يخفف من المشكلات الأسرية؛ ما ينعكس إيجابياً على الأسرة كلها، فيقل العنف تجاه الزوجة والأبناء ويقل تبعاً لذلك السلوك العدواني لدى الأبناء تجاه زملائهم والآخرين.

خامساً – مناقشة نتائج الفرض الخامس:

يتبين من النتائج عدم تحقق هذا الفرض؛ حيث أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين عمل الأبوين (الأب والأم) والعنف الأسري على الرغم من أن العلاقة بين المتغيرين علاقة سالبة ولكنها لم تصل إلى مستوى الدلالة. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه (جبريل فاروق، 1985) إلا أنها تختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراستي كل من (Moonman, 1987) و (بنة بوزبون، 2004م)، وقد يرجع السبب في هذا الاختلاف إلى أن عينة هذه الدراسات إما أن تكون من الزوجات المتسلطات كما في دراسة (جبريل فاروق، 1985) أو اللاتي تعرضن لعنف الأزواج، بينما دراستنا الحالية عينتها من الأبناء الذكور، فضلاً عن اختلاف مجتمعات الدراسات الثلاث؛ فكل واحدة منها أجريت في دولة مختلفة.

وتبين هذه النتيجة أن عمل الأبوين يرتبط ارتباطاً سلبياً بالعنف الأسري ولكنه لا يصل في أهميته إلى مستوى دخل الأب الذي وجد في هذه الدراسة أنه يرتبط بالعنف الأسري، وهذا يعني أن الآباء إذا توافر لهم دخل جيد حتى ولو كانوا لا يعملون، انعكس هذا إيجاباً على تعاملاتهم مع أبنائهم ومن ثم يقل العنف الأسري تجاه أبنائهم، ويقل تبعاً لذلك عدوان الأبناء تجاه زملائهم أو معلميهم في المدرسة.

سادساً – مناقشة نتائج الفرض السادس:

تبين النتائج تحقق هذا الفرض، حيث أسفرت نتيجة التحليل الإحصائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,0001) في السلوك العدواني بين الطلبة العدوانيين وغير العدوانيين لصالح العدوانيين. وتؤكد هذه النتيجة أن الطلبة الذين صنفوا على أنهم عدوانيون كانوا بالفعل أكثر عدوانية وفقاً لمقياس السلوك العدواني المدرسي المستخدم في هذه الدراسة.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج مثل دراسة (Davis & Carlson, 1987) وهيوز (Hughes, 1988) و (Fitzgerald Hiram et al., 1989) و (O'Donnell et al., 1995) و (عبد الله عويدات، 1997) و(حسام الدين عزب، 2002)، وقد أجمعت على وجود علاقة إيجابية بين العنف أو التسلط أو العدوان الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة اختبار الفرض الثاني التي أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين وفقاً لدرجة العنف الأسري لصالح الأبناء العدوانيين. ويعزو الباحث هذه الفروق بين العدوانيين وغير العدوانيين إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على أسلوب التسلط والعنف وتغيب أساليب الحوار والإقناع والتفاهم بين الآباء وأبنائهم.

وتؤكد نتيجة اختبار الفرض السادس صحة تصنيف المرشدين والمعلمين لهؤلاء الطلاب على أنهم عدوانيون أو غير عدوانيين وكذلك قدرة مقياس السلوك العدواني المستخدم في هذه الدراسة على التمييز بين المجموعتين.

التوصيات والمقترحات:

أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء، ولهذا يقدم الباحث مجموعة من التوصيات التي يرى أهميتها للتقليل من آثار العنف الأسري في سلوك الأبناء وشخصياتهم المستقبلية، ومنها:

– تصميم برامج تدريبية للآباء العدوانيين لمساعدتهم على كيفية السيطرة على الغضب ونوبات العنف مع بيان لأهم الأساليب التربوية الصحيحة غير العنيفة؛ حتى نقلص من احتمالات اعتدائهم على أبنائهم جسدياً أو لفظياً أو نفسياً.

– التوسع في إنشاء عيادات العلاج النفسي القادرة على التخفيف من آثار

العنف الأسري النفسية والسلوكية على الأبناء و تزويدهم بالمهارات التي تزيد من قوة تحملهم لمواقف الغضب والإحباط في حياتهم المستقبلية.

– على المدرسة أن تبين للطلاب العدوانيين خطورة تقمص الآباء أو الأشخاص الذين يستخدمون العنف لحل مشكلاتهم أو محاكاتهم.

– من الضرورة أن تقوم كل مدرسة بحصر الطلاب العدوانيين لديها ومن ثم إعداد برامج رعاية نفسية قائمة على اللعب تتيح لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم للتخلص من آلامهم الناتجة عن العنف الأسري الذي تعرضوا له.

– ملاحظة الطلاب الذين يعانون عنفاً أسرياً تسبب في انطوائهم أو عدوانيتهم ودمجهم مع طلاب يتمتعون بمهارات اجتماعية قوية لجذبهم إلى المشاركة في نشاطات مسلية وايجابية بغية تعلمهم كيفية إقامة العلاقات والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

– توعية الأسرة والمجتمع من خلال مجالس الآباء ووسائل الإعلام المختلفة بخطورة العنف الأسري على الصحة النفسية للأبناء مع بيان حقوق الطفل في الإسلام، وكذا شرح بنود اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة عام 1989م.

– دعوة الجهات الرسمية المعنية إلى وضع البرامج الوقائية والعلاجية لمشكلة العنف الأسري مع السرعة في إقرار الأنظمة والإجراءات الضرورية لحماية ضحايا العنف الأسري من الأبناء.

– إنشاء مراكز أو دور للبنين والبنات يوجد بها فريق يتكون من اختصاصي نفسي واجتماعي وأطباء، يتولى استقبال ضحايا العنف الأسري من الأبناء وعلاجهم بدنياً ونفسياً.

– إجراء دراسات رصينة وموسعة حول حجم مشكلة العنف الأسري ومدى انتشارها وأسبابها وآثارها في الجنسين على المديين القريب والبعيد وفي مختلف الأعمار.

المراجع:

إبراهيم أحمد عليان (1993). دراسة العلاقة بين القبول/الرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين. **مجلة علم النفس**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد27: 90–129.

أحمد العايد (1989). **المعجم العربي الأساس**. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس.

أحمد عكاشة (1982). علم النفس الفسيولوجي. دار المعارف.

إدريس عزام (2000). العنف الأسري وانعكاساته على صحة المرأة في المجتمع العربي. الأردن: الجامعة الأردنية، **المجلة الثقافية**، العدد(51)، يونيو/ أغطس: 28–51.

أميمة منير عبدالحميد جادو (2005). **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

بتول محيي الدين الخليفة (2003). إدراك الأولاد للقبول/ الرفض الوالدي وعلاقته بمشكلات الطفولة المتأخرة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر (نكور وإناث). بحث مقدم في مؤتمر الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة: 93 – 122.

بنة يوسف بوزبون (2004). **العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية**. البحرين: المركز الوطني للدراسات.

تركي محمد العطيان (2005) سيكولوجية سلوك عنف الزوج ضد الزوجة: دراسة تحليلية وصفية لأسبابها وكيفية حدوثها. **مجلة بحوث كلية الآداب**، جامعة المنوفية، العدد الستون، يناير: 160–227.

ثريا عبدالرؤوف جبريل (1994). العدوان لدى طلبة الجامعة وأثر بعض الأساليب الجشتلطية في التخفيف من حدته، المؤتمر الدولي الأول للإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، القاهرة: المجلد الثاني.

جبريل السعيد فاروق (1985). العدوانية والتسلطية لدى الأمهات وعلاقتها بعدوانية الأبناء وبعض المتغيرات الديموجرافية للأمهات. **مجلة كلية التربية** بالمنصورة، العدد (7): 181–220.

حامد عبد السلام زهران (1987). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. القاهرة: عالم الكتب، ط2.

حسام الدين محمود عزب (2000). العنف الوالدي وعلاقته بعنف الأبناء (دراسة فينومنيولوجية لجذور العنف). المؤتمر العلمي السنوي، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس: 247 – 300.

حسام الدين محمود عزب (2002). فعالية برنامج علاجي تفاوضي تكاملي في التغلب على سلوكيات العنف لدى عينة من المراهقين، جامعة عين شمس: المؤتمر السنوي التاسع لمركز الإرشاد النفسي، 21–23 ديسمبر2002 – بعنوان: "الإرشاد النفسي: قوة للتنمية والتقدم"، المجلد الثاني: 1–81.

حسين علي الغول (2003).علم النفس الجنائي **الإطار والمنهجية: الجوانب النفسية والإكلينيكية للمجرم**. القاهرة: دار الفكر العربي.

حسين علي فايد (2004). **العدوان والاكتئاب**. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

حمزة، جمال مختار (2001). سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. **علم النفس**، العدد (58)، إبريل– مايو – يونيو:128 – 143.

روحي مروح عبدات (2005). **دليل الآباء والأمهات لحل مشكلات الأطفال السلوكية**. الشارقة: مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

زكريا الشربيني (1994). **المشكلات النفسية عند الأطفال**. القاهرة: دار الفكر العربي.

سالم عبدالقوي (1995). **علم النفس الفسيولوجي**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2.

سعاد عبدالله البشر (2005). التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية في الرشد. **دراسات نفسية**، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، يوليو: 399 – 419.

سليمان الريحاني (1985). أثر نمط التنشئة الأسرية على الشعور بالأمن، الأردن، الجامعة الأردنية. **مجلة دراسات**، المجلد الثاني عشر، العدد (11): 199–219.

سليمان الريحاني (1999). الملتقى التربوي العربي، لبنان،
http: //www.almoultaqa.com/Lebanon99/ryhani.htm.

سميحة نصر عبدالغني (1983). الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية وارتباطها بعدوانية الأبناء وبعض سماتهم الشخصية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

سوسن شاكر الجلبي (2004م). آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية "دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق"
http: //www.nesasy.com/violent-child/12-04/violent-child-1120401.html

سيجموند فرويد وكونراد لورنز وريتشارد ولتر ونيل ميلر وروبرت سيرز (1986). **سيكولوجية العدوان: بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد والجماعة والدولة**. ترجمة عبدالكريم ناصف، الأردن، عمان: دار منارات للنشر.

صالح عبد الله أبو عباة (2000). إساءة معاملة الطفل، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة: المؤتمر العلمي السنوي بعنوان: معاً من أجل مستقبل أفضل لأطفالنا، 25 – 27 مارس:89 ـ101.

صلاح الدين عبدالغني عبود (1991). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط بمصر: كلية التربية.

عبدالسلام بشير الدويبي (2004). **العنف العائلي: الأبعاد السلبية والإجراءات الوقائية والعلاجية (المجتمع العربي الليبي كنموذج)**. مركز عفت الهندي للإرشاد الالكتروني.

عبدالله عويدات (1997). أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن. **مجلة دراسات**، الجامعة الأردنية، المجلد (24)، العدد (1)، آذار: 83–101.

عبدالمجيد منصور وزكريا الشربيني (2003). **سلوك الإنسان بين الجريمة – العدوان – الإرهاب**. القاهرة: دار الفكر العربي.

عطية محمد سيد (1995). مظاهر السلوك العدواني لدى عينة من المتأخرين دراسياً وأثر الإرشاد

النفسي في تعديله، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

علاء الدين القبانجي (2000). العنف: السيكولوجية والعلاج. **مجلة النبأ**، العدد 47، تموز: 1–11.

علي الهنداوي ورافع الزغلول ونائل البكور (2001). الفروق بين الطلاب العدوانيين وغير العدوانيين في أساليب التنشئة الوالدية المدركة ومفهوم الذات الأكاديمي، **رسالة التربية وعلم النفس**، العدد (14): 67–104.

عمرو رفعت علي (2001). العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات الاجتماعية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية، جامعة عين شمس، المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي، 4–6 نوفمبر2001، بعنوان: "الأسرة في القرن الحادي والعشرين: تحديات الواقع وآفاق المستقبل: 569–602.

فؤاد البهي السيد (1981). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط 9.

فائقة محمد بدر (2001). أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإنسانية**، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، يونيو: 37–59.

كمال إبراهيم مرسي (1985). سيكولوجية العدوان. جامعة الكويت: **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الثاني، المجلد الثالث عشر: 45 – 64.

لونة عبد الله دنان (بدون تاريخ). العنف اللفظي: "**الإساءة اللفظية**" **تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة** – دراسة وصفية.

ليلى عبد الوهاب (1994). **العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرأة**. دمشق: دار الصدى للثقافة والنشر.

محروس عبدالخالق فرحات (1999). دراسة مستعرضة للآثار النفسية – الاجتماعية للبطالة بين الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

محمد الشقيرات وعامر المصري (2001).الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين. الكويت. **مجلة الطفولة العربية**، يونيو: 7–25.

مديحة منصور سليم (1981). دراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعدوان الأبناء وتكيفهم الشخصي والاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر: كلية الدراسات الإنسانية، القاهرة.

مصطفى خليل الشرقاوي (2000). **أسس الإرشاد والعلاج النفسي**. القاهرة: دار النهضة العربية.

مصطفى عمر التير (1997). **العنف العائلي**. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

ميشيل أرجايل (1982). **علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية**. ترجمة عبد الستار إبراهيم، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط 3.

نجوى شعبان محمد خليل (1987). دراسة عاملية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

نعيمة الشماع (1977). **الشخصية (النظرية والتقييم) مناهج البحث**. معهد البحوث والدراسات العربية.

وليد سرحان (1997). **الإساءة للأطفال، الإيذاء النفسي**. الأردن، عمان: منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

Alksnis, C. & Taylor, J. (1999). The impact of experiencing and witnessing family violence during childhood: Child and adult behavioral outcomes.

Al-Zahrany, A. (2005). *Child abuse and neglect: Its causes and consequences in the Kingdom of Saudi Arabia: Riyadh.*

Baenninger, R. (1994). Aggression, in V. Ramachandran (Ed.). *Encyclopedia of Human Behavior*, (V.1:39-46), New York: Academic Press.

Benjamim, L. (1984). Parenting and emotional status of physically abusive mothers. *Journal of Consoling and Clinical Psychology*, V.52, No.6:1062-1071.

Berkowitz, L. (1973). Simple views of aggression in Montagu, *A man and aggression*, Oxford University, New York, London.

Blaske, D.; Borduin, C. Heuggler, S.& Mann, B. (1989). Individual family, and peer characteristics of adolescent Sex Offenders and assimilative offenders. *Development Psychology*, V. 5,No.125:846-855.

Chen, X.; Rubin, K.; Li, B. (1995). Depressed mood in Chinese children: Relations with school performance and family environment. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, Des.,V.63,No.6: 938-947.

Corsini, R. & Marsella, A. (1983). *Personality, Theories research and assessment*. USA: F.E. Peacock Publishers, Inc.

Coleman, m & Cilliam, J. (1983). Disturbing behaviors in the classroom, A survey of teacher attitudes. *Journal of Special Education*, No.17: 121-129.

David, J. (1997). The treatable family. Special issue. *Child Abuse and Neglect*, V.11, No.3:409-420.

Davies, R. & Houghton, p. (1995). *Psychology* (2ed). London. Macmillan Press, Ltd.

Davis, L.V. & Carlson, B. E. (1987). Observation of spouse abuse. *Journal of Interpersonal Violence*, V.2, No.3: 278-291.

Drowning, C. L. (1981). Demographic differences of abused children. *Dissertation Abstract International*. Vol.41, No. 8: 276.

Gayford, J. (1974). Research on battered wives. *Royal Society Of Health Journal*, V.95, No.6: 288 - 289.

Fitzgerald, H. E; Sullivan, L. A.; Bruckel, S.; Schneider, A.; Zucker, R. A.; & Noll, R. B.. (1989). Parental aggression related to behavior problems in three years old sons of alcoholics. The World Congress meeting of the world association on infant psychiatry and Allied disciplines (4th, Lugano; Switzerland, Paper Presented at the world Congress Meeting of the World Association of Infant Psychiatry and Allied Disciplines, Sept. 20-24),Eric # ED 315152.

Gerald, R.P. (1986). Performance models for antisocial boys. *American Psychopathology*, V.41, No.4: 432-444.

Gri, R. & Dana, N. (1993). Family interactions and child psychopathology. *Child Development*: New Orleans: 25-28.

Harkavy, M. (1994). *The new Webster's international encyclopedia*. Florida: Trident Press International.

Herbst, T. (2003). Do family values leads to family violence? A consideration of the idea of family, *Quodlibet of Journal*, V. 5,No.2-3.

Hughes, H. T. (1988). Psychological and behavioral correlates of family violence in child witnesses and victims. *American Journal of Orthopsychiatry*, V.58: 77 - 90.

karlen. L. R. (1996). Attachment relationship among children with aggressive behavior problems: The role of the disorganized early attachment patterns. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, V.64,No.1: 64-73.

Kauffman, H. (1970). *Aggression and Altruism: A psychological analysis*. New York, Holt Rienchart Winston.

Mc Guigan, F. (1999). *Encyclopedia of stress*. London: Allynan & Bacon.

Moonman, E. (1987). *The violent society* frankcass. England.

O'Donnell, J., & Abbott, R. (1995). Predicting serious delinquency and substance use among aggressive boys. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, Aug, V.63,No.4:529-537.

Robert, C. (1978). *Motivation theories and principles*, New Jersey, Prentice - Hall.

Straus, A. & Gelles, J. (1990). *Physical Violence in American Families*. New Bruswick, NJ. Transaction Publishers.

Wnetzel, K.r. & Asher, S.R. (1995). Academic lives of neglected-rejected popular and controversial children, *Child Development*. V.66,No.3:754-763.

قدم في: يونيو 2006

أجيز في: مايو 2007

The Relationship between the Family Violence towards Children and their Aggressive Behavior "A Field Study on a Sample of Secondary Stage Students in Riyadh City"

Mohammed Bin-Abdulla AlMotwa*

This study aimed at identifying the relationship between family violence towards children and their aggressive behavior in the secondary schools. It also aimed at identifying the relationship between the demographic variables and the family violence. Moreover, it aimed at identifying the statistically significant differences between aggressive and non-aggressive students according to the family violence level. The sample consisted of (320) male Saudi students in secondary school (the three levels: first, second and third) in Riyadh city, (158) of which were classified by the students. advisors and teachers as aggressive students, and the rest (162) were normal students chosen randomly. A questionnaire consisting of three parts was applied. The first part is devoted to the primary data. The second is devoted to family violence consisting of (19) statements. The third part is devoted to the aggressive behavior consisting of (30) statements. All parts were prepared by the current researcher. Afterwards, the data were analyzed. The most obvious results were as follows: First, there was a positive statistically significant relationship between the family violence and the aggressive behavior of students in their schools. Moreover, there were statistically significant differences between the aggressive students and the non-aggressive ones, benefiting the

* Assist. Proff. in Psychology - Dept. of Social Sciences, King Fahed Security College, Saudi, Arabia.

aggressive ones. Furthermore, there was a negative statistically significant relationship between the some of demographic variables, namely father's education, father's income, and family violence. However, the study showed that there was no statistically significant relationship between mother's education and income, parents' work, and family violence towards children.

Keywords: Violence, Family violence, Aggressive behavior.